جعفر الديري

المُلتقى الثَّقافي الأهلي

متَابعَاتٌ ثقَافيَّة

الإهداء

للعاملين المخلصين في سبيل الخير والمحبَّة والجمال

المقدّمة

عند الثامن من يناير عام 1995 تهيأ لعدد من مثقفي البحرين أن يؤسس لتجمع ثقافي اهلي يضم خليطا متجانسا من الأدباء والكتاب والمسرحيين والتشكيلين والملحنين والمغنيين إلى جانب عدد من متذوقي الفنون وأصحاب المواهب الإبداعية الجديدة والمهتمين بالمعرفة في شتى المجالات ، في الوقت ذاته كان الوجيه عبد الرحمن بن جاسم كانو – بمبادرة ذاتية مستقلة وبحكم اهتمامه الشخصي بالثقافة ورغبته في تقديم خدمة وطنية متميزة – قد أكمل إنشاء مبنى من طابقين بساحة النادي بالمنامة وأسماه (مركز عبد الرحمن كانو الثقافي) وشرع في البحث عن سبل لتشغيله ومن يستفيد بهذا المرفق لتقديم خدمات ثقافية لمجتمع البحرين.

وكانت المصادفة جميلة أن يعرض أبو راشد الاستفادة من مبناه على الملتقى وهو في طور تكوينه الأول ، فقبلت الدعوة وكانت البداية أن مارس الملتقى أنشطته في (ديوانية بو راشد) وهي احدى قاعات المركز ، وكان لابد أن يتم التنسيق مع إدارة النادي الأهلي ليكون الحاضن الرسمي لأنشطة الملتقى لكون المركز منشأ داخل حدود مبناه فكانت استجابة مجلس إدارة النادي إيجابية إلى أبعد حدود.

ومن هنا استطاع الملتقى أن ينظم لقاء اسبوعيا منتظما يعقد بنجاح متواصل مساء كل يوم ثلاثاء دون انقطاع .. تقرأ فيه الأشعار وتؤدى الألحان وتدور المناقشات بطرح العديد من الأفكار والآراء حول مختلف الفنون ، وتمكن من استقطاب العديد من الوجوه الثقافية المتميزة واستضاف شخصيات فنية وفكرية بحرينية وخليجية وعربية تفاعلت مع أعماله وأشادت به منبرا ثقافيا متميزا.

وإزاء هذا النجاح الملفت الذي حققه الملتقى منذ أن مارس تلك الأنشطة برعاية ودعم من سعادة الوجيه عبد الرحمن كانو وفي الإطار العام لتوجهات المؤسسة العامة للشباب والرياضة برئاسة الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة وقتها ، وانطلاقا من الأهداف التأسيسية للنادي الأهلي ورغبته في استعادة دوره الثقافي العريق ، فقد تبنى النادي هذا التجمع واعتبره الجناح الثقافي لأنشطته المتعددة وقدم إليه كافة التسهيلات اللازمة.

ومع بداية النصف الثاني من عام 2000 م ومع المبادرات الأولى للمشروع الوطني التحديثي الطموح الذي طرحه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى أل خليفة ملك مملكة البحرين المفدى ، ونتيجة لتطور أعمال الملتقى وطموحه إلى القيام بدور تنويري ريادي ، فرضت بعض المستجدات التنظيمية أن يسعى المؤسسون إلى أن يشهر الملتقى الثقافي الأهلي رسميا كمؤسسة ثقافية اعتبارية مستقلة ضمن المجتمع المدني الواقعة تحت مظلة وزارة الإعلام ولقد تم ذلك بحمد الله وبحسن تفهم المسؤلين بنجاح.

ومن أهم المكاسب التي تحققت خلال تلك الفترة هي الارتباط القوي بين أهداف الراعي الشريك وانفتاح أفق العمل بالملتقى لتحقيق طموحات ثقافية متعددة والفوز بجهود كفاءات متميزة من قيادات النادي الأهلي لتتولى مواقع قيادية في الملتقى الثقافي الأهلي من امثال الأستاذ مبارك العطوي والأستاذ عبد الوهاب العسومي والأستاذ علي كمنجة الذين ارتبطوا جديا بأنشطة الملتقى منذ البداية وقدموا له خدمات جليلة ما كان لأهم المنجزات أن تتحقق لولا جهودهم المخلصة ، وبعد الملتقى كسبهم إلى العمل الثقافي مدعاة فخر واعتداد للساحة الثقافية بالبلاد.

الموقع الرسمي لمركز عبد الرحمن كانو الثقافي

علي عبد الله خليفة: معظم الأعمال الابداعية فشلت في توظيف التراث

قال الباحث في ميدان الثقافة الشعبية الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة ان التراث الشعبي وظف في الكثير من الأعمال الإبداعية بشكل سيئ، مستدركا أن هناك القليل من الأعمال الإبداعية التي استلهمت هذا التراث واستطاعت أن تعطي إضاءة مهمة له.

وأضاف خليفة خلال محاضرته "استلهام التراث الشعبي في الأعمال الابداعية في منطقة الخليج العربي"، ألقاها بالملتقى الثقافي الأهلي، الثلثاء 5 أبريل 2005: ان موضوع استلهام التراث الشعبي متصل اتصالا مباشرا بالدين وبالقدرة الإلهية العظمى. فعندما يقال "فلان استلهم من الله الصبر" فان هذا الأمر يشير الى استلهام شيء يتصل بالروح. فهو لا يطلب شيئا ماديا. والاستلهام هو شيء مختلف عن الاقتباس اذ إن الاقتباس عملية ذهنية لكن الاستلهام عملية ابداعية تتصل بالابداع والالهام وحين نقف أمام عبارة توظيف التراث الشعبي في الأعمال الثقافية والفنية فقد يتبادر الى الذهن بأن المقصود هو عملية استحضار المادة التراثية أو اقتباسها أو الاستفادة منها في الأعمال الفنية بشكل أو بآخر، بحيث لا ينتج في نهاية المطاف عملا فنيا ذا صلة بالتراث الشعبي.

كلمة لا توردها المعاجم

وقال خليفة: ان كلمة استلهام لا ترد في المعاجم اللغوية والأدبية القديمة والحديثة بالمعنى المتداول. وانما هناك كلمة إلهام وهي المشتقة من كلمة "لهم" وهي الكلمة الوحيدة التي ليس لها اشتقاقات. والاستلهام أو الالهام معناه حرفيا - بحسب ما يرد في لسان العرب - أن يلهم الله في النفس أمرا يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يصطفي الله به من يشاء، فنرى هنا أن المعنى متصل بالدين حتى في المعاجم اللغوية الانجليزية. فالنبي محمد (ص) كان يوحى اليه فهو يتلقى الوحي روحيا، فالكلمة

باستمرار يكون لها اتصال بالدين. والمعنى في كل الحالات متصل بالالهام - وكما يعرفه لسان العرب - الالهام نور يقذفه الله في القلب وعلم يحصل للمرء بالكشف وهو من خصائص الأنبياء والمصطفين. فهو فيض من الله وضرب من الوحي وكان النبي (ص) ملهما من عند الله. فالوحي هو ما أنزل عن طريق الرؤيا الصادقة، فيترادف هنا معنى الاستلهام المنشق من الإلهام بمعنى الاستيحاء المشتق من الوحي والذين بهما يتوصل الفنان عبر مخاض شعوري الى ابداع عمل فني جديد غير مسبوق.

علاقة الإلهام بالدين

وحول علاقة الإلهام بالدين قال خليفة: بدأ الالهام في تاريخ الحضارة الانسانية مرتبطا أشد الارتباط وأوثقه بالدين. فعندما ترد كلمة الالهام فإن التفكير يذهب مباشرة الى الناحية الروحية من شخصية الانسان ويتوغل بعيدا في عمق الذاكرة الثقافية فقد رفض أفلاطون الشعر بقوة خارجة عن طبيعة الانسانية عندما أكد أثر الالهام في الشعر، وقد رفض أرسطو هذا المنطق تماما حينما قال ان الشعر مصدره أعماق الطبيعة الانسانية. وقديما كان يقال إن هناك واد يسمى عبقر، وان هناك قوى شيطانية كانت توحي للشاعر بالشعر.

وتابع قائلا: ان الشاعر يتميز بقدرته على الكشف حتى في العصر الحديث، فمن لا يمتلك هذه الرؤية يعاب في شعره من قبل النقاد. فلابد من أن تتوافر للشعر رؤية مستقبلية تكشف المستقبل. ويقال إن الشاعر المصري أمل دنقل كان قد تنبأ بهزيمة 67 قبل حدوثها، وقال اشعارا تدل على ما سيقع. كذلك تنبأ توفيق الحكيم بثورة 23 يوليو في أكثر من عمل من أعماله المعروفة. فعملية الإيحاء انتقلت من الوحي الالهي والأنبياء الى قضية الابداع الشعري المتصلة بالوعي والالهام. إذا معنى الاستلهام مترادف مع معنى الايحاء ومع الوحي وهو عامل ملهم.

الاستلهام كمصطلح نقدي

وكمصطلح في النقد الأدبي بين خليفة: أن ذلك يعني توافر تجربة شعورية حاضرة يمر بها الفنان، تلتقي مع آثار تجربة أخرى مستقرة في الذاكرة الجمعية سواء للأمة وللشعب أو القبيلة، فتتبادل التجربتان التأثير، ليستحضر الفنان هذه التجربة ويتأمل في الحدث

أو في الثيمة أو في الشخصية لتلتقي مع تجربته الحالية. فعلى سبيل المثال استحضار إله الماء في أسطورة دلمون "انكي"، أو أمثلة كثيرة في التاريخ كعنترة ومجنون ليلى، فإن الآثار لا تعد، غير أن الشاعر يبحث عن الموقف الذي يعيشه في تجربته الحاضرة. لذلك ينقاد الى التاريخ، إذ لابد أن يكون هذا الفنان مطلعا على التاريخ، وعلى علم ودراية بالثقافة ولديه خلفية تؤهله لينتقي من هذا التراث ما يلتقي مع تجربته، ويتفاعل معها بحيث ينتج من هذا التفاعل عمل ابداعي جديد مختلف تماما عما كان في الماضي. فمسرحية الحلاج لصلاح عبدالصبور مثلا كتبها للدلالة على الاستشهاد من أجل قول كلمة الحق. فهو يستحضر الحلاج الذي صلب وقطع بسبب اصراره على قول ما يراه. والأمثلة كثيرة، فعنترة مثلا كانت حكايته بسيطة ولكن حكايته سحبت في العصر الحديث للدلالة على التمييز العنصري. فعندما استحضرت الحكاية لم تستحضر بشكلها التقليدي البسيط وإنما استحضرت للدلالة على شيء معاصر معاش في زماننا هذا كي تعطي معنى جديدا يستحدثه الشاعر أو المبدع أو صاحب الفيلم أو صاحب الرؤية كي يعطي عمله الفني صيغة تكون فيها الحكاية الشعبية خلفية أو مقدمة أو تعميقا لفكرته. وتفاعل الالهام والاستلهام في العملية الابداعية، مزج العام بالخاص في التجربة الشعورية، دمج الأنا في النحن، أي الذات في الجماعة عبارة عن أمثله عامة وهي ملك للناس جميعا. لكن عندما تطرحها للتعبير عن شيء يخصك، تكون قد مزجت العام بالخاص.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الإثنين 11 أبريل 2005.

حسن مرزوقي: تاريخ الشتيمة قديم بقدم اللغة

قال الباحث والإعلامي التونسي حسن مرزوقي ان تاريخ الشتيمة قديم بقدم اللغة، فمنذ أن احتضنت اللغة فكر الانسان بدأت الشتيمة باعتبارها ممارسة لغوية تعكس فكرا وموقفا من العالم والانسان.

وأضاف مرزوقي خلال محاضرته (خطاب الشتيمة) بالملتقى الثقافي الأهلي الثلاثاء 7 يونيو الماضي: أعتقد أنه وان حذفت النصوص الدينية خطاب الشتيمة لاعتبارها نصا مدنسا فانها أحالت الى سياقات - نفترض ولا نجزم- أن بها سياق شتمي أو امكانيات شتيمة.

ومهّد مرزوقي لمحاضرته بقوله: هذه الدراسة هي تدريب تطبيقي لخطاب مسكوت عنه في الثقافة العربية وفي الثقافات عموما وهو خطاب الشتيمة، وهو خطاب نلعنه ونلعن به، ونخفيه ونختفي وراءه. وقراءة هذا الخطاب تفتح الباب لقراءة عدة اشكالات أهمها ان دواعي بحثنا في خطاب الشتيمة ليس الشتيمة في حد ذاتها وانما ما يمكن أن يثيره هذا الخطاب من قضايا واشكال. والاشكال الأول هنا هو اشكال ثقافي لغوي، باعتبار أن خطاب الشتيمة يطرح ثنائية الشفوي والمكتوب في معالجة اللغة لنتساءل من ثم لماذا يقصي المكتوب بعض الخطابات الشفوية، فيظل المكتوب يقصي الشفوي دائما ويعتبره ضمن الهامش، فخطاب الشتيمة من هذه الخطابات المقصاة من قبل المكتوب. الاشكال الثاني هو اشكال سوسيوانتوبولوجي، وهو اشكال ثقافي اجتماعي يطرح فيه ثنائيات متعددة في مجال الانثروبولوجي كالثقافة العامة الي تقابلها الثقافة العالمة. اذ أننا نتصور أن الثقافة العالمة لا تشتم بينما العاميون هم الذين يشتمون. أما الاشكال الثالث فهو فلسفي ونقصد به مدى اختزال خطاب الشتيمة المنبوذ دينيا واجتماعيا للرؤية الاجتماعية للكون. وهو خطاب يحتوي رؤية للكون وللفرد وللمجتمع والدين واللغة اذ أن به رؤية متكاملة.

تجريد المفاهيم

وعن مبررات هذا البحث قال مرزوقي: هذا البحث هو امتحان لفرضية بحث تتمثل في أن قراءتنا - بحسب ما نعتقد - للهوامش الثقافية من خلال خطاب الشتيمة كنموذج هي المدخل الأكثر نجاعة لتجريد الكثير من المفاهيم المسيطرة على الخطاب الثقافي والفكري العربي والانتليجنسي كمفهوم العقلانية مثلا، ومفهوم الطبقة الاجتماعية ومفهوم النخبة ومفهوم المثقف ومفهوم الهوية الخ من المفاهيم الكبرى التي اشتغل عليها هذا الخطاب العالم خصوصا وفلسفة الحداثة عامة وما أفرزته هذه الفلسفة من مفاهيم مركزية وحدية مثل مفهوم العقل والعقلانية أو مفهوم الفرد اذ اعتبرتها أصل الفهم لجوهر الانسان، وكي يكون بحثنا بعيدا عن التنظير قدر المستطاع سننطلق من مادتين أو من مدونتين، المدونة الأولى هي مقامة من مقامات بديع الزمان الهمذاني واسمها (المقامة الدينارية) والتي اختزنت كما هائلا من الشتائم العربية، والمدونة الثانية يمكن التعبير عنها بما نختزنه نحن العرب في صدورنا من شتائم.

المقامة الدينارية

ثم عرض للمقامة الدينارية فذكر: "قال حدثنا عيسى بن هشام: اتفق لي نذر نذرته في دينار أتصدق به على أشحذ رجل ببغداد، وسألت عنه فدللت على أبي الفتح الاسكندري فمضيت اليه أتصدق به عليه، فوجدته في رفقة قد اجتمعت عليه في حلقة فقلت: يا بني ساسان أيكم أعرف بسلعته وأشحذ في صنعته فاعطيه هذا الدينار، فقال الاسكندري: أنا. وقال آخر من الجماعة: لا أنا. ثم تناقشا وتهارشا حتى قلت: ليشتم كل منكم صاحبه فمن غلب سلب ومن عز بز.

فقال الاسكندري: يا برد العجوز، يا كربة تموز، يا وسخ الكوز، يا درهما لا يجوز، يا حديث المغنين، يا سنة البؤس، يا كوكب النحوس، يا كوكب النحوس، يا وطأ الكابوس، يا تخمة الرؤوس، يا أم حبيب، يا رمد العين، يا غداة البين، يا فراق المحبين، يا ساعة الحين، يا مقتل الحسين، يا ثقل الدين، يا سمة الشين، يا بريد الشؤم، يا طريد اللؤم، يا بادية الزقوم، يا منع الماعون، يا سنة الطاعون، يا بغي العبيد، يا آية الوعيد، يا كلام المعيد، يا أقبح من حتى في مواضع شتى، يا دودة الكنيف، يا تنحنح المغيف اذا كسر الرغيف، يا جشاء المخمور، يا نكهة الصقور، يا خضروفة القدور، يا أربعاء لا تدور،

يا طمع المقموع، يا ضجر اللسان، يا بول الخصيان، يا مؤاكلة العميان، يا شفاعة العريان، يا قرارة المخازي، يا بخل الاهوازي، يا فضول الرازي، والله لو وضعت احدى رجليك على أراونت والأخرى على دونباونت وأخذت بيدك قوس قزح وندفت الغيم في جباب الملائكة ما كنت الا حلاجا.

وقال الآخر: يا قراد القرود، يا لبود اليهود، يا نكهة الأسود، وعددا في وجود، يا كلبا في الهراش، يا قردا في الفراش، يا أقل من لاش، يا دخان النفط، يا صنان الابط، يا زوال الملك، يا هلال الهلك، يا أخبث ممن باء بذل الطلاق، ومنع الصداق، يا وحل الطريق، يا ماء على الريق، يا محرك العظم، يا معجل الهضم، يا قلح الاسنان، يا وسخ الآذان، يا أقل من فلس، يا أبغى من ابرة، يا مهب الخف، يا مدرجة الأكف، يا كلمة ليت، يا كيت وكيت:

فقال عيسى بن هشام فوالله ما علمت أي الرجلين أؤثر وما منهما الا بديع الكلام، عجيب المقام ألد الخصام فتركتهما والدينار مشاع بينهما وانصرفت وما أدري ما صنع الدهر بهما".

فعل لغوي

وعلق المحاضِر على المقامة بقوله: لو أننا دخلنا الى معجم الشتيمة في القاموس العربي لوجدنا أن ابن منظور في (لسان العرب) لم يتعرض الى الشتيمة الا في فقرة نادرة، لكن أسعفنا ابن سيدا الاندلسي بكم هائل من العبارات التي تطلق على كلمة الشتم، وأحصينا عنده ثمانون مرادفا لمرادفات الشتم، لو حاولنا أن نضبط هذه المرادفات في حقول لوجدناها تدور جميعها في نواة واحدة وهي أن الشتم خطاب أو فعل لغوي له دلالات وتأثيرات، فالشتيمة هي كلمات تتحول في فعلها الى أداة مادية تؤثر في الجسد، فخطاب الشتيمة هو خطاب شفوي ينطق، وحتى لو كتب فانه يكتب على شكل شفوي بل أنه من أكثر الخطابات الشفوية بعدا عن المكتوب، وهنا يجرنا هذا الخطاب الى دراسته ضمن دراسة العقل الشفوي الذي ما زلنا نعيش به كعرب ومسلمين. ونحاول أن نستخلص هذا العقل الشفوي.

وأضاف: لقد بدأت اللغة حركة لدى الانسان فصياح فكلمات، مما يدعونا الى القول بأن

تاريخ الشتيمة قديم بقدم اللغة، وأعتقد أنه وان حذفت النصوص الدينية خطاب الشتيمة لاعتبارها نصا مدنَّسا فانها أحالت الى سياقات - نفترض ولا نجزم- أن بها سياق شتمي أو امكانيات شتيمة فصراع قابيل وهابيل مثلا في نظرية الخلق الذي وصل بهما الى العنف المادي لابد أنه مر بعنف لفظي، كذلك الصراعات التي تكتب في الأساطير بين الآلهة والانسان والتي تنتهي كلها الى العنف المادي مؤكد أنها تمر بالعنف اللفظي. وأعتقد أن تاريخ الشتيمة هو تاريخ لغوي وهو تاريخ اللغة لأنها تاريخ الانفعال البشري، كذلك القول بأن الشتيمة هو خطاب شفوي يطرح أمامنا قضية أخرى وهي قضية الادراك الشفوي لدى الانسان.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1012 - الإثنين 13 يونيو 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/468677.html

بلقيس فخرو: وصول التشكيل العالمي للستينيات كان إيذانا بتكرار نفسه

قالت التشكيلية البحرينية بلقيس فخرو إن وصول الفن التشكيلي العالمي إلى مرحلة الستينيات كان إيذانا بتوقفه وإعادة تكرار نفسه، وإذا كان قد سبق للتجريديين في الخمسينيات من القرن العشرين تقديم الجديد إذ كانت تلك الفترة فترة تكون للفن، فان فترة الستينيات لم تكن بها أية إضافات، اللهم إلا ظهور «البوب آرت» الذي يعني رسم المرأة الأميركية بشكلها الواقعي، وذلك يعني عودة الصور.

جاء ذلك خلال المحاضرة التي ألقتها فخرو مساء الثلثاء الموافق 20 ديسمبر/ كانون الأول 2005 بالملتقى الثقافي الأهلي، وتناولت فيها ملامح من تاريخ الحركة التشكيلية في العالم.

وقالت فخرو: مع بداية القرن العشرين ظهرت المدرسة الوحشية والمدرسة التعبيرية. وظهر منها سيزان الذي تأثر كثيراً بالزخارف الشرقية والذي يحلو لبعض النقاد القول في حقه إنه لولاه لما دخلنا العصر الحديث فمنه قد انطلقت التكعيبية، كما ظهر أيضا ماتيس. الذي كانت لوحاته متأثرة أيضا بالزخرفة الشرقية. وكان يوظف الزخرفة ويعطي احساسا كبيرا بالمساحات. وكان هناك أيضا من الفنانين التعبيريين «بولارد» و«بونارد» وهم من مجموعة «النابيز» وهي مجموعة يهودية تتمثل اضافتها في الألوان. قاموا في لوحاتهم بتوزيع الألوان بطريقة تشبه طريقة الوحشيين ولكن بطريقة أقرب الى عمل الواقعيين. ويتمثل جمال المدرسة الوحشية في وضع اللون كما هو ولكن مع إمكان تحريكه فنجد مثلا أن لون البحر يمكن أن يكون ورديا. وكل ذلك من أجل الإثارة اللونية. وهنا يبرز لنا الفرق بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الألمانية التعبيرية. لقد كان الألمانيون يقيمون وزنا أكبر للاحساس بينما الفرنسيون كانوا أكثر حدّة في الألوان وتناغمها وجمالها. وإحدى لوحات ماتيس المعروفة باسم المرأة ذات القبعة وهي زوجته تبرز لنا جمال اللون الطاغي.

هاجس الموت

وحول تجربة التشكيليين الدنماركيين قالت فخرو: هناك من يقول إن المدرسة الوحشية والمدرسة التعبيرية لم تقدما الشيء الكثير لأنهما كانتا تحتفظتان بالبعد الثالث. لكن عندما نترك الحديث عن الجنوبيين اللاتينيين الفرنسيين ونتحدث عن الدنماركيين نجد أن هاجس الموت والحياة هو الذي يشغلهم، ونلاحظ في لوحاتهم أن الحياة تبدأ باللون الأبيض وتنتهي باللون الأسود. وفي وسط لوحاتهم رقصة الحياة حيث لا تشرق الشمس وانما هي دائما في غروب. كمثال لوحة مونك ذات الأحاسيس القوية وهي لوحة الصرخة. وامتدادا لمونك كانت هناك المدرسة التعبيرية الألمانية. وكان جدهم الأكبر هو فان كوخ. فنجد مثلا في احدى لوحاتهم «العشاء الأخير» التأثر البالغ على السيد المسيح وهو يودع الأطفال.

مجموعة الجسر

وتحدثت فخرو عن مجموعة الجسر ومجموعة الحصان، بالقول: ان مجموعة الجسر ومجموعة الحصان الأزرق انبثقتا عن المدرسة التعبيرية وكانوا في أعمالهم يقتربون كثيراً من المدرسية الوحشية الفرنسية. ومن ثم يبدأ الحديث عن سيد القرن العشرين بيكاسو وأعماله العالمية. ومن أعماله التي رسمها في العام 1907 «نساء أفينيون». وهي لوحة رسمها ولم يقم بعرضها لفترة طويلة، وأقام عليها دراسات لسنوات كثيرة، وأدخل عليها الماسك الافريقي والآيبيري. وهي لوحة شكلت المدخل للثورة في عالم الفن. وبيكاسو وبراك هما من أسسّا التكعيبية.

1911 عام ظهور التجريد

وأضافت فخرو حول ظهور التجريد: اذا ما أتينا العام 1911 فسنجد «كاندنسكي» وقد أقام معرضا، وبذلك بدأ التجريد بالظهور في أوروبا ومن ثم انتقل في الخمسينات الى أميركا ولكن بأحجام ضخمة. وبعده بأربعة أعوام انطلقت المدرسة التكعيبية المستقبلية الايطالية. وكان هدفها التعبير عن الحركة. ثم ظهرت المدرسة الروسية التي استفاد فيها الفنانون الروس من المدرسة التكعيبية المستقبلية الايطالية مع اضافة بعض الحروف والصحف. ومنهم موندريان وهو المعروف بأنه كان يرسم شجرة التفاح في

الخريف من دون أوراق والتي تحولت فيما بعد الى خطوط. فأصل اللوحات الخطية هي الشجرة من غير أوراق. و«كلمت»، «ايجون شيلية» الذي كان يرسم الانسان من أطرافه كأنه انسان مريض. ومن الفنانين الذين أضافوا الى القرن العشرين «مارك شاجال» حين عمل على تجسيد الحلم.

أوروبا .. لا شي بين الحربين

وعن خصوصية فترة ما بين الحربين قالت فخرو: في فترة ما بين الحربين لم تستطع أوروبا أن تقدم أكثر. فبعض المناظر التي قدمها فنانون ألمان نستطيع أن نشبهها بـ «الأرض اليباب» لتي اس اليوت. ومع بداية القرن العشرين كانت المدارس قد تكثفت. وأعطت كل ما بامكانها. ولكن بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار أميركا بدأت أميركا بتصدير المدارس الفنية للعالم. فقرروا أن تظهر المدرسة التجريدية في العالم 1947 عن طريق أول معرض لـ «جاك سمبولك» الذي كان يستعمل اسلوب التنقيط. أو التقطير، حيث يأتي باللون المخفف ويحضره على سطح اللوحة بأحجام.

وتابعت فخرو: إن الاضافة التي أضافتها أميركا في هذا الباب هي في حجم الأعمال. فصارت البنايات أكبر ومن ثم فهي تستوعب أعمالا فنية أكبر. فكانت مجموعة التجريدية التعبيرية يرسمون في مساحة لونية كبيرة ومنهم «روفكو» الذي كان يرسم في مساحة لونية حمراء في وسطها مربع يسبح فيها من دون حدود. والمقصود منها الفناء. فهو قد اختزل التفصيلات الموجودة وشبهها بهيروشيما بعد إسقاط القنبلة. ذلك أن الفنانين هم أكثر الناس احتجاجا على الأوضاع اللاانسانية. وهناك أيضا «نيومين» ذو الأصول اليهودية، الذي يرسم خطوطا مستقيمة في الأعمال التجريدية الكبيرة.«

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 1208 | الإثنين 26 ديسمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/508456.html

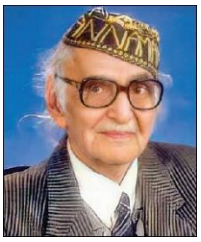

محمد جواد رضا: الجواهري كان ضحية حبِّة لنفسه ووطنه

قال مستشار الدراسات التربوية والاجتماعية في مركز البحرين للدراسات والبحوث الناقد الدكتور محمد جواد رضا ان الشاعر محمد مهدي الجواهري لم يكسر قيدا واحدا وانما عدة قيود، سواء في حياته السياسة أو الشخصية، وقد كان الجواهري ضحية حبه لنفسه وحبه لوطنه، إذ كانت الغلبة دائما لوطنه.

جاء ذلك خلال استضاف الملتقى الثقافي الأهلي للدكتور محمد جواد رضا في محاضرة قدم وراجع فيها لكتابه «عراق الجواهري ... جواهري العراق»، الثلاثاء 3 فبراير 2004، بين فيها أنه: إنما أنا سائح في دنيا الأدب وفي دنيا الجواهري تحديدا، فأنا ألجأ اليها كلما أتعبتني الحياة، ولكنني وعلى رغم هذه السياحة الدائمة لست بمستطيع حتى الآن تلخيص هذه الحياة الطويلة العاصفة الممتدة الى مئة عام. لقد كانت حياة الجواهري حياة صراع مستمر مع نفسه ومع الآخرين ومع حبه لوطنه، حبه للعراق العظيم، العراق الذي فيه من العجب الكثير والذي حير قدامى المفكرين، والذي اجتهد جهابذة الدنيا في تفسيره وتفسير طباع أهله.

وعن الإشارة التي أوحت إليه بهذا الكتاب، قال المحاضر: في فرجينيا في العام 1989 كنت أقضي إجازتي، وكنت أعبر نهرها كل يوم، واقفا على الجسر عاجزا عن منازعة غوايته، متسائلا: هل أن الأنهار تتعانق؟ هل يمكن أن تتلاقى الأنهار عبر الآمال؟! كانت شمس نوفمبر/ تشرين الثاني باهتة، وبين الفينة والفينة كانت صفحة الماء يضربها عابر ريح، وكنت أتذكر هدير الأمواج تحت جسور بغداد وخيال دجلة في خيال الشاعر الجواهري أصيلا للحب والصفاء والجمال، من هنا ولد الحب بتأليف هذا الكتاب، ولم يكن حلما في الواقع فلكل أمة شاهدها، فالانجليز شاهدهم شكسبير والباكستانيون شاهدهم محمد إقبال أما العراق فشاهده الجواهري.

وأضاف د. جواد رضا: قر عزمي على تصنيف الكتاب الى قسمين رئيسيين الأول عراق الجواهري وأسميته أرض العبقرية، والثاني جواهري العراق وأسميته الكينونة في الأروقة المظلمة.

كان الجواهري يحس بعبقرية العراق وكان قدره أن يولد في ناحية من نواحي الكوفة، ولا أعلم حقيقة سر هذا التوافق العجيب بين نفسية الجواهري التي تضج بكل صراع وولادته على أرض كلها صراع، فالكوفة - التي لم يكن أهلها من أولئك الذين يسلمون بالأمر الواقع أو يقبلون بأي والٍ يُولّى عليها والذين يرى الجاحظ أن سلوكهم هذا كان راجعا الى أنهم أهل فطنة ودقة وتمحيص - كانت تتجسد قوية في نفس الجواهري، فقد كانت الكوفة أرضا للرفض وطبعتها حرب المضادات وفيها نشأت ثقافة خاصة قلما ترضى بالسلم اذ كانت تنشد الحل الأمثل. العراق هذه التي عاش فيها الجواهري والتي كان قدرها قدرا باهظا، كان قدر الجواهري أن يعيش فيها متحسسا أحزانها وأحزان الآخرين، والتي عبر عما يشغلها ويشغل أهلها من أوجاع خير تعبير يوم نظم رائعته (أم عوف).

قصة أم عوف

ثم ذكر جواد رضا حكاية قصيدة أم عوف وكيف أن الجواهري وأثناء ذهابه الى قطعة أرض وهبت له في جنوب العراق تعطلت العربة به في الطريق، فظل يبحث عن مكان أو أناس يأوونه بعد أن جنَّ عليه الليل فاكتشف خيمة منزوية وامرأة وحيدة ذات أغنام، ودخل عليها معرفا نفسه فلقي من التكريم عندها ما لم يلقه عند غيرها، إذ استقبلته بحفاوة وقدمت له لبن الماعز وفراشا ينام عليه على رغم فقرها، ولم ينم ليلتها وأخذ بالتفكير في طبع الانسان ونبله وكيف أن النبل الإنساني لا يعنى بالغنى أو الفقر وإنما هو طبع ينتظر خروجه".

وتابع المحاضِر: من هذا التكرس لأحزان الآخرين فُتح لي باب للنفوذ الى دنيا الجواهري الشخصية بعواطفه وأحزانه وكبريائه، ووجدتني أختار اسما للقسم الثاني من دراستي وهو الكينونة في الأروقة المظلمة، فقد زرت معابد الدنيا الكبرى وزرت أضرحة الصالحين وزرت معابد وكنائس، فوجدتني في جو معتم لا تبدو فيه الأشياء، فاقتنعت بأنني لن أفهم الجواهري الا بالمرور على أروقته مقدسا لها.

رواق القيد

وذكر بعدها الرواق الأول قائلا: أول الأروقة التي يجب علينا عبورها في حياة الجواهري هي رواق القيد، فقد عاش الجواهري في حياته الأولى وسط ثقافة ظالمة، وكان يشعر بثقل هذا القيد الذي كان لابد له من كسره فكسره، فقد كان الجواهري واعيا لتمرده وبأنه كان يطلب أشياء لا يطلبها الآخرون، لذلك بدأ بتمرده هذا صراعه الطويل.

رواق الغربة

وعن الرواق الثاني قال المحاضر: هو رواق الغربة، فمثل كل المثقفين الآخرين الذي يحيون في أرض ووطن لا يقدر عبقريتهم فيطلبون الغربة اغترب الجواهري، اغترب الجواهري في براغ بتشيكوسلوفاكيا، حيث كان هناك موضع حفاوة، ولكنه أبدا كان محاسبا لنفسه، لذلك كانت غربته قاسية مؤلمة، ولكنه اختارها على إذلال نفسه وخفض رأسه. ومن خلال هذا الرواق - يقول المحاضر- نعبر الى الأروقة الأخرى في حياة الجواهري ، وهي رواق العشق إذ كانت المرأة عنده رمزا للتحولات الروحية، ومنه الى رواق الحزن، وأخيرا رواق الحكمة الذي كان آخر المراحل.

عبد الكريم قاسم

ثم أجاب صاحب الكتاب على سؤال من صحيفة الوسط بقوله: إن الجواهري لم يكسر قيدا واحدا وانما عدة قيود، سواء في حياته السياسة أو الشخصية، وقد كان الجواهري ضحية حبه لنفسه وحبه لوطنه، إذ كانت الغلبة دائما لوطنه، لكن الجواهري لم يعتقل وليس له تاريخ في السجون العراقية ولكنه كان يعرف عن السجون والمعتقلين الشيء الكثير ويعبر عنهم خير تعبير في قصائده العصماء، فقد كان أي خبر ينقل عن اعتقال الجواهري يترك أثرا مدويا في العراق، وفي احدى المرات التي اعتقل فيها تجمهر ثلاثون محاميا للدفاع عنه وقامت الصحف بنقل المحاكمات يوميا فكان يدخل المحكمة ويخرج منها مرفوع الرأس، ولكن أكبر إهانة أصيب بها كانت في عهد عبدالكريم قاسم وليس في العصر الملكي فقد كان فيصل الأول يحبه، فقد أمر عبدالكريم قاسم باعتقاله ثم أمر بالإفراج عنه نظير كفالة مقدارها خمسون فلسا، وقد كانت الرسالة واضحة من قبل عبدالكريم قاسم، لذلك ظل الجواهري متذكرا لهذه الاهانة طوال عمره.

وختم المحاضر مراجعته بقوله: إن الجواهري كان يدرك تماما حجم منزلته عند أبناء الأقطار العربية ولم يكن معنيا بلقب يلصق به مثل لقب أمير الشعراء أو خلافه، وأتذكر أنه عندما توفي أمير الشعراء أحمد شوقي دعي الجواهري للمشاركة في حفل تأبينه في دار الأوبرا المصرية، وقد كان الجواهري السابع ضمن كوكبة من الشعراء، وقد كان الحضور متململا اشتياقا إلى سماع قصيدة الجواهري حتى اذا أتى دوره وألقى بيتين من شعره ضجت القاعة بالبكاء، فقد كان الجواهري معبرا عن أحزان الناس بعمق، وفي دراستي هذه اتخذت من الجانب الإنساني محورا وهدفا، الجانب الإنساني الذي يتمثل خير تمثيل حينما فجع الجواهري برسالة وصلته تنبئه بوفاة زوجته وكيف أنه بكى بكاء شديدا، وكان بالقرب منه رجل إفريقي فبكى لبكائه، إذ تحدَّث عنه في قصيدته التي يقول فيها:

"في ذمة الله ما ألقى وما أجد ..

أهذه صخرة أم هذه كبد

بكيت حتى بكى من ليس يعرفني ..

ونحت حتى حكاني طائر غرد".

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 516 - الثلثاء 03 فبراير 2004م
http://www.alwasatnews.com/news/362039.html

هدى المطاوعة: المروءة مفهوم يتجاوز الدور البيولوجي للجنس

قالت الخبيرة الإعلامية البحرينية د.هدى المطاوعة ان مفهوم المروءة كرؤية جديدة للتعامل مع الجنوسة (الجندرة)، هو مفهوم جديد قادر على حسم الكثير من القضايا التي تعرقل العلاقات بين الجنسين وخلق توجهات ايجابية تجاه الآخر، من دون التركيز على دوره البيولوجي كذكر أو أنثى.

وأضافت د.المطاوعة -خلال محاضرتها في الملتقى الثقافي الأهلي في العاصمة المنامة، الثلثاء 17 يناير 2006: ان منهج المروءة باستطاعته تجاوز المنهج الفكري والثقافي العرقي أيضا بين النساء والرجال، فكلا الجنسين باستطاعتهما تعلم كيفية التعامل مع انسانيتهما خارج حدود الجندرة الضيقة بحيث يمكن للإنسان الارتقاء بذاته خارج التقسيمات المألوفة.

وتابعت المحاضِرة: ان موضوع المروءة هو اطار فكري للبحث عن اعادة النظر في تصرفاتنا ضمن سلوكيات جديدة. وهو منظور يتجاوز الجدل الذي تثيره بعض مناهج تحرير المرأة وخصوصا تلك الرؤى التي تدفع بالجنسين الى التطرف في ناحيتين متضادتين وهو ما أدى إلى تشجيع التوجهات المثلية التي لا تعترف بوجود الآخر. فمثل هذه التوجهات اذا لم تواجهها فلسفة جديدة فلن نستطيع أن نوقف مدّها. ونحن لا ننادي بمعادات الجنس نفسه. وانما المروءة تحتم احترام الآخر وليس معاداته بسبب جنسه أو كونه رجلا أو امرأة. وانما نحن بحاجة إلى فلسفة جديدة تعيد الثقة الى الرجل في المرأة والى المرأة في الرجل .

حال نفسية وأخلاقية

وأوضحت د.المطاوعة معنى المروءة بقولها: تعرف المروءة في المعجم العربي الحديث بأنها حال نفسية وأخلاقية تحتم على الفرد اتباع أعلى المستويات الأخلاقية في

اطار من الحماس والفخر والعزة - الرجولة الكاملة - التي اقتصرت لدينا على الرجل. مع أن المروءة مشتقة من كلمة امرئ. والمرؤ ليس رجلا فقط وانما امرأة أيضا. وفي تصوري فإن المروءة أقرب الى المرأة لأنها احتفظت بالحروف المشتقة من اسم المرأة. وما أريد التركيز عليه أنه لا يجب التركيز هنا على الزاوية البيولوجية لدرجة أن الرجل غير القادر على أداء النشاط الجنسي نقول عنه إنه غير كامل الرجولة. فنحن نبحث عن مفهوم جديد يتجاوز هذه التقسيمات.

وأضافت: لتقريب كلمة المروءة الى المفهوم الغربي وجدت أن كلمة "شيفرلي" هي الأقرب وتعني سلوك الفارس الشريف ذي الخلق الكريم الطيب الذي يتحلى بالشجاعة والاقدام. وهو مفهوم كان يقتصر على فرسان العصور الوسطى وكان أشبه بالعقيدة الدينية التي يحيى ويموت الفارس ضمن تقاليدها. وأعتقد أنه مفهوم ناقص أيضا لأنه يقصد به الرجل فقط. فهذا المفهوم سعيت الى استخراجه من ثقافتنا مع التركيز على امكان أن يكون فلسفة ¬ حتى عالميا ¬ يتجاوز العرقيات والنظرة الى جنس الفرد. وتسهيلا للقارئ الانجليزي حولت كلمة المروءة الى كلمة "مروّة.

فكر كوني

ولافتة إلى أهمية منهج المروءة في تجاوز المنهج الفكري والثقافي العرقي قالت د.المطاوعة: تستطيع المروءة أن تستوعب العمل ضمن فكر كوني خال من ثنائية الجندرة يتجاوز نوع وجنس الشخص وعرقيته ولونه وجذوره وحتى خلفيته الاجتماعية والاقتصادية. وأعتقد أن منهج المروءة باستطاعته تجاوز المنهج الفكري والثقافي العرقي أيضا بين النساء والرجال. فكلا الجنسين باستطاعتهما تعلم كيفية التعامل مع انسانيتهما خارج حدود الجندرة الضيقة بحيث يمكن للإنسان الارتقاء بذاته خارج التقسيمات المألوفة. فكل شخص يمكن أن يتحلى بالمروءة حتى ذلك الذي لا يمتلك شهادات. ويكفي أن يكون انسانا يفكر بتجاوز ذاته. وهو مفهوم قريب من مفهوم الفتوة الذي كان في مصر في زمن ما. لكن الفتوة اتخذت لها مسارا آخر وتحدث مع الاجرام، على عكس الفتوة القديمة التي كانت تتحلى بالشهامة والمروءة. فالاعتراف بالآخر يتطلب احتساب احتياجات الآخر والاعتراف المتبادل بالمواجهة بين الذات والآخر، اذ يتعامل مع الآخر كذات لها حق الاحترام. وليس كشيء خارج التشيؤ. فنحن عندما

نحكم على أناس بأنهم لا يساوون شيئا انما نتكلم لأننا نعطي لأنفسنا الحق في النظر إلى أنفسنا على أساس كوننا شيئاً وهم لا شيء. فمتى ما شيأنا الآخر بسبب عرقيته أو لونه أو بسبب وظيفته البيولوجية، فإن هناك نوعاً من الانتقاص وعدم الاحترام. واعتاد الناس على ثقافة الهيمنة بينما نحن بحاجة الى مقاومة أي امكان لحدوث مثل هذه الهيمنة وعلى الفرد أن ينمي ويراعي قدرته على العمل لاستيعاب الآخر.

وواصلت المحاضِرة: لقد تحدث مارتن لوثر كنج في الستينات - وهو المعروف في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والمناداة بالحلم - عن الحاجة الى وجود انجيل جديد يدعو الى المحبة والى الأمل كأنجيل للأمل. وكانت هناك كاتبة أيضا تتحدث عن تحرير المرأة اسمها "بيل هوك" وكانت من أفريكن أميركنس. وقد كتبت الكثير عن ضرورة عمل شيء بخصوص المرأة الافريقية المظلومة. والسبب أن الرجل الأميركي يصور وكأنه إنسان مجرم الى درجة انه في نهاية الثمانينات جاء مليون رجل أميركي من كل الولايات الأميركية لكي يثبتوا للعالم أنهم ليسوا بمجرمين. وكانوا يرتدون لباسا مدنيا من أجل ايقاف المد التلفزيوني ضدهم. اذ لم يكن هناك لا مسلسل ولا فيلم الا وكان يسخر من الرجل الأميركي. وفي ذلك تقول "بيل هوك" إن الرجل الأميركي أصبح مسجونا ضمن هذا الاطار. الى درجة أن العشرات يموتون يوميا بسبب حمل السلاح وتناول المخدرات وأيضا لا سبيل للخروج من هذا الواقع. كما تدعو هوك الى وجود نظرية للحب، لاعادة النظر في السياسات الدولية، التي تحكم العالم والتي تحكم أميركا، وهي الخالية من الشعور بأهمية الآخر الا ضمن اطار واحد هو المتعلق بالماديات.

مسألة الاحترام

في مداخلات الحضور علق الناقد د.عبدالحميد المحادين: ان طرح موضوع المروءة كظل للحديث عن الجندرة هو طرح لمسألة الاحترام الذي تستحقه المرأة في السلوك اليومي وفي التطبيقات الاجتماعية، ومن المروءة ما كان يفعله فرسان العصور الوسطى من تقبيل يد المرأة احتراما ومن تقديمها عند المشي احتراما، فالمروءة هي الكلمة الشاملة لكل سلوك يستحسنه المجتمع. أما اشتقاقها فهي من مرؤ الشيء اذا زاد. ولذلك تقال هنيئا مريئا. فالمروءة هي الزيادة في الخلق والزيادة في السلوك زيادة فيها معنى الشفاء أي السلوك الصحيح البريء من الأمراض والعقد. فنحن لا نقول: احترام

يستحقه الرجل. لأن السيطرة والقوة في كل المجتمعات للرجل وهو المنتظر منه أن يكون عطوفا. وأن يكون ذا مروءة في التعامل مع المرأة.

بينما علَّق الشاعر كريم رضي بالقول: هناك اشتقاق في مصطلح المروءة من اللغة، واللغة اليوم في موضوع الجندر مهمة جدا وخصوصا في الغرب. فاذا كنت متقدما مثلا الى جامعة غربية تجد أنهم يكتبون ب دز سب واذا كانت هناك مصطلحات تشير الى كونك ذكرا يقدمون الاعتذار، ما يدل على أنهم حريصون جدا لأن تكون لكل انسان هويته. بينما أجد أن أمثالنا الشعبية سيئة جدا. فاذا حاولت استقراء صورة المرأة في التراث وفي الأمثال فلن تجد صورة ايجابية. فـ "أم حمار" أنثى. والجنية أخطر في التراث الشعبي من الجني. فهي ليست مجرد أمثال واعتبارها مجرد أمثال هو الخطأ لأنها تتسرب في اللاوعي. وأعطي مثالا على تعامل الغرب مع اللغة. فأجد أننا لفترة كنا نسمي المصابين بمتلازمة داون المنغوليين. بينما في الغرب لا يعتبرون حتى اللغة منحازة، فهم ينقبون. ولذلك اكتشفوا أنهم في هذا القول يشيرون الى شعب من منطقة معينة وبه إهانة لشعب منطقة منغوليا. فألغوا الاسم الى متلازمة داون. أعتقد أن هذا المصطلح يصب في هذا الاتجاه. وهو مراجعة اللغة باستمرار. فاللغة غير محايدة وهي دائما تكون منحازة وهي بحاجة الى مراجعة وبحث.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 1231 | الأربعاء 18 يناير 2006.

عبد الحميد المحادين: الرواية إنجاز كلامي كتابي غير واقعي

قال الناقد الدكتور عبدالحميد المحادين، إنَّ العلاقة ملتبسة بين الرواية والتاريخ وهناك صعوبة في تحديد كل منهما، متسائلا عن امكان تحديد علاقة مجهولة بين شيئين مجهولين.

وأوضح خلال المحاضرة التي ألقاها الثلاثاء 8 فبراير 2005 في الملتقى الثقافي الأهلي في العاصمة المنامة، أن الرواية تعتبر انجازا كلاميا كتابيا لشيء لا يمكن أن نعتبره منجزا واقعيا، وانما هو تخييل على الواقع، أي أنه شيء يأخذ من الواقع ميكانيكاته في الحركة لكنه لا يأخذ منه حقائقه الموضوعية.

وقال د.المحادين: عندما كتب جمال الغيطاني رواية "الزيني بركات" وأخرجت على شاشة التلفزيون كدراما كانت مثيرة جدا وشكلت جزءا من سلسلة العلاقة بين الرواية والتاريخ. وربما يكون من المستغرب هنا التساؤل ما التاريخ؟ يفترض أن التاريخ تدوير للمنجز من الأعمال والأفعال في السيرورة الانسانية. فهل صحيح أن التاريخ هو تدوين واقعي موضوعي للمنجز من الأعمال في السيرورة التاريخية، وهل أن التاريخ يكتب بأمانة وصدق فعلا؟! فأساس التاريخ أنه تدوين للحركة والحركة التاريخية تقوم أساسا على الصراع، فلا يتحرك التاريخ الا نتيجة لوجود صراعات، والصراعات المقصودة هنا هي القوة وهي صراعات ايرادات وهي صراعات لا تتوقف الا عندما ينخذل أحدها وينتصر أحدها من الأطراف المتصارعة. بينما من يكتب التاريخ دائما هو المنتصر. ومهما كان المنتصر فان التاريخ ينحاز اليه ومهما كانت فضائل المنهزم فان التاريخ يتخلى عنه، وبالتالي نقرأ التاريخ من وجهة نظر الذين كتبوه من زاوية كونهم منتصرين، والأنكى من ذلك أن كثيرين من الذين يكتبون التاريخ للمنتصرين يتملقونهم بالتالي يزورون لهم من حقائق التاريخ شيئا فوق انتصارهم وفي الوقت ذاته يقللون من

من أهمية المنهزمين ويسلبونهم حتى الفضائل ان كانت لهم فضائل. وبالتالي نجد أن التاريخ يبتعد عن الحقيقة مرتين، مرة لأن من كتبه هو المنتصر ومرة لأنه كتب للمنتصر وبالتالي لا يكون التاريخ ما أسميناه بالمنجز الواقعي الحقيقي لحركة الزمان أو حركة المكان.

تخييل على الواقع

وقال د.المحادين: إن الرواية كتابة منجزة ليس بالضرورة لأفعال منجزة، بمعنى أن الروائي لا يكتب روايته وهو متأكد من أنه ينقل واقعا أنجز بالدقة والموضوعية لأنه أن كتب هذا ذهب الى خانة المؤرخين. ولذلك تعتبر الرواية انجازا كلاميا كتابيا لشيء لا يمكن أن نعتبره منجزا واقعيا، وانما هو تخييل على الواقع. أي أنه شيء يأخذ من الواقع ميكانيكاته في الحركة لكنه لا يأخذ منه حقائقه الموضوعية، وطبيعي أنه مادام المؤرخ لا يأخذ الحقائق الموضوعية أحيانا فمن باب أولى أن الروائي لا يتعامل مع هذه الحقائق الا بالقدر الذي يوظفها في بنيانه الذي ينجزه.

جزء من الذاكرة

وإلى ذلك قال د.المحادين أن: التاريخ جزء من الذاكرة ونحن الشرقيون لدينا شيء من الحنين للماضي مهما نكن سعداء، فنحن نحن الى الماضي الى الدرجة التي نحكم فيها في رقابنا شيئا من الماضي لا يستحق أن يكون متحكما فينا لأنه قد لا يكون جوهريا، فيأتي الروائي وينظر الى الخلف فيرى التاريخ ممتدا خلفه لا أول له ولا آخر، تاريخ مليء بالحوادث والشخوص. فكل تاريخ سرد يسرده راو بطريقة ما له استراتيجياته من حيث التعامل مع الزمان والتعامل مع المكان وهناك نماذج بهذا الخصوص، فهناك من يكتب التاريخ عاما بعد عام، وآخرون يكتبون التاريخ عموديا من الأخير. وهناك حوادث جاهزة وهي التاريخ وحوادث تثير الحنين من التاريخ فيأتي الروائي ويتطلع الى التاريخ، وهنا يكون أمام خيارين فاما أن يذهب الى التاريخ واما أن يحضر التاريخ لكي يتعامل معه وعندها اما أن يعصرن هذا التاريخ واما أن يذهب هو فيعيش في ذلك التاريخ ويعيد انتاجه تاريخا موازيا للتاريخ. والنموذج الأول هو ما فعله جورجي زيدان الذي قرأ التاريخ ثم أعاد انتاجه من التاريخ ولم يكد يزد شيئا على ما ذكر الا ضرورات البناء الدرامي حتى لا تبقى ثغرات فكان عندما يتحدث عن العباسة أو البرامكة مثلا

يتكلم كما جاء في كتاب "اعلام الناس بما جرى على البرامكة من بني العباس" اذ يقوم باعادتها قصصا كما هي، وذلك ما يعتبر ايغالا في التاريخ لا يشكل أي اضافة بشكل ما لأن الاضافة عادة لا تجيء الا من التأويل، وأقصد هنا الاشارة الى النوع الثاني من الروائيين الذين ينظرون الى التاريخ ويأخذون منه الحوادث الجاهزة ويعيدون انتاجها مأولة. والتأويل هو أن تعيد انتاج الحكاية مع اضافة وجهة نظر مختلفة عن وجهة النظر المعروفة، وهو أن تضيف وجهات نظر لنص واحد وهذا ما فعله كثيرون من الروائيين الحديثين الذين جاءوا بعد جورجي زيدان كنجيب محفوظ في رواية "رادوبيس" و"عبث الأقدار". الا أنه بعد ذلك وفي فترة لاحقة اتجه الروائيون الى احضار التاريخ واسقاطه على الواقع، وهذه هي الاضافة الكبيرة التي استفادتها الرواية من التاريخ فهي قد استفادت من الحوادث لكنها لم تنتجها على تقليد ولم تأت بها لمجرد أن تستكمل بها الصورة وانما جاءت لتسقطها على الحوادث التي نعيشها.

تاريخانية التاريخ

وضاربا مجموعة من الأمثلة، قال د.المحادين: هذا جزء واحد من الصورة ونضرب له عدة أمثلة فرواية عبدالرحمن منيف "أرض السواد" تاريخ محدد بسنين تعنى بالعراق من الى ولكنه اسقاط للماضي على الحاضر. مثال آخر رواية فوزية رشيد "الفارس الغريب" تاريخ من العصر العباسي ولكنك بمجرد أن تقرأ الاهداء تعرف أنه تاريخ مستحضر ليسقط على الحاضر لأنها أهدتها الى أطفال الحجارة، فهي اذن استفادة من التاريخ في محاولة لتوظيفه وتأويله ليكون أداة من أدوات التعامل مع الحياة، وهناك من الكتاب الخليجيين من كتبوا التاريخ كما هو لكنهم أضافوا اليه شيئا ما ولم يتجاوزوا تاريخانية التاريخ أي أن يكون في النهاية شيء لا تأويل فيه كاسماعيل حمد اسماعيل الذي كتب مؤرخا للغزو العراقي للكويت سبعة مجلدات تقرأها من أولها الى آخرها فتجد أنها عبارة عن يوميات مراسل حربي يتحدث عما جرى في الكويت، لكن الذين وظفوا التاريخ تأويلا هم الذين كتبوا الروايات ولم يلتفتوا الى التاريخ فكانت هي التاريخ كثلاثية نجيب محفوظ مثلا.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد: 893 | الإثنين 14 فبراير 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/449778.html

سالم النويدري: أمثالنا الشعبية تفتقر للكثير من القيم النبيلة

قال المؤرخ والباحث في التراث الشعبي البحريني د.سالم النويدري ان الأمثال الشعبية تفتقر لكثير من القيم الإنسانية النبيلة في مقابل كثرة الأمثال غير الإنسانية.

وأضاف النويدري -خلال محاضرته "القيم الإنسانية في أمثال البحرين الشعبية (المقارنة بأمثال الفصحى)، ألقاها الثلاثاء الماضي 13 يوليو 2004، بالملتقى الثقافي الأهلي: ان الهدف الأساسي لهذا البحث التعرف على جانب من جوانب التراث الشعبي في البحرين وأهمية الأمثال في واقعنا الاجتماعي، وارتباطها بالقيم الإنسانية، والمعروف أن القيم هي التي تحكم الكثير من الأمثال لكونها افرازا لهذا المجتمع في فكره وعصره وحياته المعاشة التي تختزلها الأمثال في القيم الفردية والاجتماعية. والأمر الآخر الذي يتعلق بالمقارنة بين الأمثال الشعبية والأمثال بالفصحى التأكيد على أن هذا الشعب ينتمي إلى أرومة عربية أصيلة وفي ذلك شعور بانتمائنا إلى هذه الأمة التي اتخذت شكلها الواقعي بفضل الاسلام.

فولكلور لتأطير المثل

وبيَّن المحاضِر أن هناك الكثير من التعريفات للمثل السائر المتداول بين الناس والمحدود الألفاظ. ومن هذه التعريفات للمثل أن المثل الشعبي (هو القول الجاري على ألسنة الشعب ويشكل أسلوبا أدبيا متميزا يسمو على أشكال التعبير الأخرى). والفولكلور يعتبر الاطار الذي يؤطر المثل، فالانثروبولوجيا الثقافية جزء من الانثروبولوجيا عموما والمثل جزء من الانثروبولوجيا الثقافية.

وعن القيم الإنسانية التي تعبر عنها هذه الأمثال قال المحاضِر: ان الأمثال عموما هي مجموعة من المثل والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويحكمون بها على تصرفاتهم فكل منا يحكم على عمل ما بناء على القيم والمعايير

الموجودة في ذهنه وهي قيم تنقسم إلى فردية واجتماعية ولها عدة أبعاد كالبعد الأخلاقي والجمالي والمعرفي. والفرق بين القيم والمثل العليا أن المثل العليا مطلقة كالعدل والمساواة والصدق والزهد، فهي إذا حال من حالات النفس تسمو بها إلى أرقى الدرجات. بينما تتعلق القيم بالسلوك الذي نقوم به فعلا على ضوء المعايير التي نفضلها فهي مختلفة من شخص إلى آخر.

أمثال إنسانية

ثم مستعرضا لمجموعة من الأمثال الشعبية ومقارنا بينها وبين الأمثال العربية التي استقى مجملها من مجمع الأمثال للميداني قال النويدري: من الأمثال الشعبية ذات القيمة الانسانية والمتعلقة بالقوة والضعف: «ما للشدات الا رجالها» ويقابلها بالفصحى «لا يقوم بها الا بن أجداها». و«الشر ما يقطعه الا الشر» ويقابله «الشر للشر خلق» و«اضرب الكلب يتأدب الأسد» ويقابله «كالثور يضرب لما عافت البقر». ومن الأمثال المتعلقة بالمهارة والخبرة: «اعطي الخباز خبزه ولو أكل نصه» ويقابله «اعط القوس باريها» و«الجاهل حكيم نفسه» ويقابله «لا تعدم الخرقاء علة». كذلك من الأمثال المتعلقة بالنفعية: «لو فيه خير ما رماه الطير» ويقابله «لو كان في البومة خير ما تركها الصياد» و«يجرح ويداوي» ويقابله «يشجو ويأسو» و«لين فلس التاجر طلع دفاتره العتيقة» ويقابله اذا افتقر اليهودي نظر في حسابه القديم .

وأضاف المحاضِر: «ومن الأمثال الشعبية ذات القيم الاجتماعية والمتعلقة بالأصل: «الحب ما يطلع الا على بذره» ويقابله «من أشبه أباه فما ظلم» وفي الكرم والبخل «كريم من مال غيره» ويقابله «جدح جوين من سويق غيره». وفي الاحترام والاحتقار «ما سبك الا الذي بلغك» ويقابله «الراوية أحد الشاتمين» وفي الثقة بين الاخوة «الوحدة ولا جليس السوء» ويقابله «الوحدة خير من جليس السوء» و'الي لدغته الحية يخاف من الحبل» ويقابله «من نهشته الحية حذر الرسن». وفي الصداقة " ما يعرف الصديق الا وقت الضيق" ويقابله عند النازلة تعرف أخاك.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد : 680 | الجمعة 16 يوليو 2004

http://www.alwasatnews.com/news/401048.html

عبدالله المدني: تلفزيون أرامكو بريء من تهمة تغريب المجتمعات الخليجية

قال أستاذ العلاقات الدولية الكاتب البحريني د.عبدالله المدني أن الدافع وراء سعي شركة أرامكو لإنشاء محطة تلفزيون أرامكو هو إحساسها بحاجتها الى تعزيز صورتها في أعين المواطنين في المنطقة الشرقية وما جاورها، لذلك قامت أولا بإنشاء دائرة إعلامية تقوم بتسليط الضوء على أعمالها وخدماتها وإسهاماتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية تطورت فيما بعد الى إنشاء محطة تلفزيونية.

وأضاف د. المدني خلال محاضرته "بدايات الإعلام المرئي في الخليج .. قصة أول محطة تلفزيونية خليجية" الثلاثاء 19 مايو 2004 بالملتقى الثقافي الأهلي في العاصمة المنامة: استغلت شركات النفط الغربية حق التنقيب عن النفط وحققت الكثير من المكاسب والأرباح الخيالية إذ كانت تعطي الحكومات بضعة سنتات مقابل البرميل الذي كانت تبيعه بعشرات أضعاف هذا السعر، الى أن جاء عقد السبعينات إذ النقلة الكبيرة بفضل حرب العاشر من رمضان واستخدام النفط سلاحا في المعركة ضد «إسرائيل» ليرتفع سعر البرميل في أكتوبر/ تشرين الأول 1973 الى 11,65 وبعد ذلك توالت الارتفاعات ليصل السعر الى نحو 40 دولارا. وفي مقابل هذه الأرباح الخيالية قامت هذه الشركات ببعض الانفاقات الخجولة على مجالات التنمية ولكن شركة أرامكو العاملة في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية كانت الاستثناء النسبي الوحيد.

المدن الحديثة

وعارضا لبعض المشروعات التنموية لشركة أرامكو، قال د.المدني: لقد حولت شركة أرامكو المناطق المحيطة بمسرح عملياتها الى مدن حديثه مكتملة المرافق مثل الظهران ورأس تنوره وابقيق، كما وضعت برامج لمد موظفيها بقروض ميسرة تسترد على مدى ربع قرن من أجل بناء مساكن حديثه، كما قامت بابتعاث الآلاف من الشباب العامل

في مرافق الزيت وإداراته على نفقتها الى الولايات المتحدة للتخصص والتأهيل، ولكن مساهمتها الأهم كانت في بناء المدارس الابتدائية والاعدادية في مختلف مدن المنطقة الشرقية، ناهيك عن وضع عمر تقديري لمباني كل مدرسة تهدم بانقضائه حتى وان كانت تلك المباني لاتزال صالحة وألزمت أرامكو مدارسها بتدريس مواد خارج نطاق المقرر الرسمي مثل الآلة الكاتبة والنجارة وتنسيق الحدائق والى ذلك. كانت أرامكو مستمرة في برامج توعية موظفيها وأسرهم بأساليب السلامة، إذ سرعان ما انتشر في أواسط الفلاحين الأميين بعض المظاهر الحضارية التي وان بدت اليوم أمرا شائعا فإنها في ذلك الوقت كانت غير معروفة مثل استعمال الصابون والشامبو وتنظيف الأسنان ورش المبيدات الحشرية، وبطبيعة الحال فقد كانت أرامكو في كل مشروعاتها التنموية تنطلق ابتداء من مصالحها الخاصة.

دائرة إعلامية

وحول بداية ظهور فكرة تلفزيون أرامكوا قال المحاضر: في وقت من الأوقات شعرت أرامكو أن تعزيز صورتها في أعين المواطنين يتطلب إنشاء دائرة اعلامية تقوم بتسليط الضوء على أعمالها واسهاماتها في التنمية، وهي لئن سارعت الى انشاء هذه الدائرة وأوكلت إليها إصدار صحيفة «تابلويد» أسبوعية مجانية تحت اسم «الشمس أو الوهج»، إضافة الى مجلة ثقافية شهرية مجانية تحت اسم «قافلة الزيت»، ولكنها شعرت أن هاتين الوسيلتين الإعلاميتين لا تؤديان الدور المطلوب ومن هنا هداها تفكيرها الى إنشاء محطة تلفزيونية تبث من الظهران ويغطي إرسالها جميع أرجاء المنطقة الشرقية وما وراء المنطقة، وفي ظل نقص الكفاءات المحلية والعربية قامت أرامكو بابتعاث عدد من موظفيها الى الولايات المتحدة الأميركية في دورات إعلامية وفنية فكونت فريق عمل تلفزيوني متجانس واستطاعت بنجاح أن تبدأ قي يونيو/ حزيران من العام 1957 أول بث تلفزيوني في الخليج وثاني بث تلفزيوني على مستوى العالم العربي بعد العراق، وكان الفريق الذي تحمَّل أعباء ادارة وتشغيل تلفزيون أرامكو خليط من الجنسيات والكفاءات، فقد كان منهم صالح المكزيني، عثمان الورثان، جار الله التميمي، فهمي البصراوي، جميل حطاب، محمد سلامة، سعيد قريش الغامدي، وكان من ضمن فريق المحطة خليجيون من أمثال عبدالله الحسيني، أحمد العبسي

وعيسى الجودر، كما ضم عربا من الكوادر الفلسطينية من أمثال: محمد البيطار، رفيق بيطار، زكريا البنا، يعقوب سلام وإسماعيل الناظر، بل كان في فريق المحطة نساء يظهرن على الشاشة في فقرات الربط أو يقدمن برامج الأسرة والطبخ أو يعملن خلف الكواليس في أعمال الترجمة والدبلجة من غير حجاب، ومن هذه الأسماء المصرية أمينة عفيفي واللبنانية ميري لدغ.

ترفيه وتثقيف

ونافيا أن يكون جهاز تلفزيون أرامكو أُسس لنشر الثقافة الغربية، أوضح د.المدني: خلافا لما يتبادر الى الذهن أو على خلاف ما روجه البعض من أن جهاز تلفزيون أرامكو أُسس لنشر الثقافة الغربية وتغريب المجتمعات الخليجية، فإن واقع الحال أكد أن دور المحطة أنحصر في ثلاثة هداف، أولا: الترفيه عن مجتمع لم يكن يعرف وقتداك من أدوات الترفيه سوى الجلوس على المقاهي أو متابعة مباريات كرة القدم أو الاستماع الى أجهزة الراديو، ثانيا: تثقيف المجتمع بإنجازات العصر ومظاهر الحضارة وصورة الآخر، وثالثا: تسليط الأضواء على أعمال وأخبار شركة أرامكو، كذلك ما يدحض هذا الزعم أن النسبة العظمى من برامج المحطة كانت محلية أو عبارة عن أفلام سينمائية مصرية ، أما ما تبقى فقد كان عبارة عن أفلام الاكتشافات والرحلات والطبيعة أو كانت عبارة عن منتجات والت ديزني وهوليوود من كرتون ومسلسلات وأفلام سينمائية.

أما القول بأن المحطة أسست من أجل الترفيه عن موظفي الشركة الأجانب ففيه بعض الصحة اذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أن فكرتها نبعت ابتداء من ذهن الأميركي «هارولد تالبوتالذي» كان انتدب في العام 1955 لزيارة مرافق أرامكو والاطلاع على أحوال موظفيها الأميركيين واحتياجاتهم فأوصى بإنشاء محطة تلفزيونية الا أن أرامكو سرعان ما طورت الفكرة لتصبح المحطة موجهة أساسا الى المواطنين بدليل بثها بالعربية، وتجاوزت أرامكوا مشكلة عدم وجود الصحافة بطبع قائمة باللغتين العربية والإنجليزية لبرامج تلفزيونها طوال أسبوع، وتوزيع هذه القائمة مجانا على المواطنين من خلال نقاط محددة في الأسواق الرئيسية داخل مدن المنطقة الشرقية، إذ كانت كل هذه الأسواق عائدة الى تجار بحرينيين.

مقصُّ الرقيب

وقال أستاذ العلاقات الدولية: حرصت المحطة في بداياتها على استخدام مقص الرقيب في نزع الأغاني والرقص الشرقي مما كانت تبثه ليليا من الأفلام السينيمائية المصرية، وحين قرأ الناس في قائمة البرامج الأسبوعية في العام 1962 خبر عرض المحطة لفيلم الوسادة الخالية من بطولة عبدالحليم حافظ الحافل بالأغاني العاطفية توقعوا أن يكون الفيلم قصيرا جدا تعويلا على استقطاع تلك الأغاني، ولكن المحطة كانت تخفي مفاجأة لجمهورها إذ بثت لأول مرة فيلما مصريا غنائيا بكل ما احتوت عليه وكأنها تجس نبض المجتمع ولما لم تجد معارضة من رجال دين ذلك الزمن واصلت نهجها ولقي ذلك ترحيبا من المشاهدين كافة.

السنوات الأخيرة

ومتحدثا عن السنوات الأخيرة لتلفزيون أرامكو قال د.المدني: في مطلع العام 1970 قررت أرامكو أن توقف بثها بالعربية على إثر بدء ارسال التلفزيون السعودي الرسمي من الدمام في نوفمبر/ تشرين الثاني العام 1996 وحولت محطتها العتيدة الى قناة تبث المسلسلات والأفلام الأجنبية فقط تحت اسم القناة الثالثة، أما أرشيفها الضخم من البرامج والأفلام العربية فقد حولت ملكيتها الى جهاز التلفزيون الرسمي التابع لوزارة الإعلام، ومع نهاية العام 1998 أسدلت أرامكو الستار نهائيا على محطتها التلفزيونية من بعد أكثر من أربعين عاما متواصلا من الارسال، إذ تقرر انهاء البث باللغة الإنجليزية أيضا بسبب تزايد المنافسة من القنوات الأخرى في زمن البث الفضائي المتنوع العابر للقارات.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 19 مايو 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/392101.html

عبد الله الحيدري: تاريخ الإنسانية لم يخلو فترة من إنتاج الصور

قال عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام بجامعة البحرين د.عبدالله الزين الحيدري ان الاهتمام بمجال الصورة شهدته كافة العصور على اختلاف ثقافاتها وأدواتها المعتمدة في التفكير والتصوير، ولا يمكن استثناء فترة من تاريخ الانسانية خالية من انتاج الصور أو من التفكير فيها.

وأضاف د.الحيدري خلال محاضرته (الصورة ودلالاتها في خطاب الاعلام العربي) مساء الأحد 7 مارس/ آذار 2004 بالملتقى الثقافي الأهلي بالعاصمة المنامة: إن عصرنا اليوم هو عصر الصورة بحسب ما يصف الباحثين والمفكرين والاعلاميين، وذلك راجع الى أن الصورة تقوم بدور مهم في ضبط السلوك وتوجيه الرأي، الأمر الذي حدى للاهتمام بها على أكثر من صعيد.

وتابع المحاضِر: على صعيد التربية والتكوين يبدو الاعتماد على الصورة لكسب المهارات الأساسية خلال مراحل التعليم الأولى يفوق بكثير الاعتماد على المكتوب خصوصا مع اختراع الليزر وتطور الأنظمة الرقمية والحاسوبية، وعلى صعيد البحث العلمي نجد أن الفكر الغربي قدم كمّا هائلا من الأدبيات التي عنيت بموضوع الصورة.

لقد برزت أسماء لمعت في اثراء هذا الرصيد البحثي من أمثال أمبرتو ايكو، كريستيان ماتز ورولان بارت، الذين تنبع أهمية أبحاثهم كونها اعتبرت مداخل أساسية لفهم دلالات الصورة ونفوذها ومنحت الشرعية في تأسيس أقسام خاصة بالصورة ضمن معاهد الاعلام وكلياته في الكثير من البلدان الأوروبية، أما على الصعيد الاقتصادي فان الصورة تحظى باهتمام كبير نظرا لما يحيط بها من عوامل مهمة أبرزها تبدل قيم المجتمع من ناحية وعودة الانبهار بتكنولوجيا الاعلام من ناحية أخرى وهي المرحلة التي أدركها العالم إبان النصف الأول من القرن العشرين.

الصورة في التراث العربي

وحول التراث العربي البلاغي واهتمامه بالصورة، قال د.الحيدري: ان الاهتمام بالصورة مجال شهدته كل العصور، فالتراث البلاغي العربي يطالعنا بكم هائل من الأعمال البحثية والنقدية التي تعكس الاهتمام بدراسة الصلات المركبة القائمة بين التصوير والتصور وبين اللفظ والمعنى والشكل والمضمون والتخيل والواقع والذهني والمتجسد، فالصورة ليست ظاهرة تبرز ثم تختفي وانما هي أمر شديد الأهمية ويكفي التمعن في تركيبة النظام البصري للانسان حتى نسلم جميعا أن تفكير الانسان يجري بحضور الصورة.

وأضاف: ان الموضوع الذي نطرحه هنا وهو المتعلق بتعامل الانسان العربي مع الصورة وعن حجم الرصيد المعرفي الذي يعتمده في صناعتها، يستوجب منا حصر بعض المفاهيم المتصلة بالصورة أولا، والاجابة على سؤال خطير يتعلق بالحديث عن كيان متماسك للاعلام العربي في وجود سياسات اعلامية مستقلة بذاتها، فنحن نتساءل هنا، كيف يجوز الفصل بين أصناف الصور ونحن هنا بصدد التفكير ضمن مجال وسائطي لا تفلت من حدوده مستويات التعبير على اختلاف أساليبها وادواتها، لذلك سنكتفي بالتعامل مع واقع الاعلام العربي من خلال سماته الكبرى المشتركة والمتمثلة في وجود سياسات اعلامية متقاربة، وأولى هذه السمات هي الصورة الميدياتيكية، فنحن عندما نتابع أخبار العالم في التلفزيون يمنحنا الوسيط الاعلامي الاحساس بأن ما نتابعه هو صورة للواقع، ولكن الحقيقة أن هذا الواقع يتم نقله طبقا لتمثلات القائمين بالاتصال، وإرادة هؤلاء متجهة الى تفكيك مكونات الواقع والتصرف في أجزائه عبر سلسلة من الأعمال التقنية والرمزية مثل الانتقاء الذي يقصد به اختيار الموضوع على أسس تحددها طبيعة الحوادث الجارية في المجتمع من ناحية وسياسة تحرير المؤسسة الإعلامية من ناحية أخرى إذ يتم الانتقال هنا الى فضاء يستوعبه التلفزيون، ومثل الزاوية التي يقصد بها حصر الموضوع ضمن محور اهتمام رئيسي، فتحديد الزاوية حصر لحقيقة الانحراف التي لا يجوز معالجتها في المطلق أو بشكل شمولي، ولذلك فان الفكرة المركزية في مثال الزاوية تتجسد في خطورة الانحراف، وكذلك التأطير على اعتبار أنها عملية جامعة للأعمال التقنية والرمزية فمن المهم تحديد الاطار المناسب للموضوع، فحتى نتجاوز عقبة التشويش في الصورة بسب من كونها متعددة

المعاني يلزم اختيار الرموز المناسبة للمعنى، والتركيب أيضا والذي يتم انطلاقا من مجموعة الصور الملتقطة التي يجوز تشبيهها بالأفكار والافتراضات في الحقول الفلسفية والأدبية، فالتركيب في مستوى الصورة يستوجب نظاما تأليفيا تكيفه زاوية معينة، والقائم بالتركيب أي المركب يقتبس بحسب توجه المخرج وطبيعة الموضوع، ولكن الاقتباس في مجال التلفزيون يختلف عن غيره، فهو يستغل مصادر أخرى للصورة مثل الصور النموذجية أو المحورية، والصور المخزونة الممكنة المحفوظة ضمن حوامل تعرف بالشرائط، وكذلك الصور الثابتة والصور العلامية والمتعلقة بالعلامات اللغوية والأرقام، فمرحلة التركيب إذا هي العملية الفعلية التي يتم من خلالها ترويض المعنى.

الصناعة تركيب

وضرب المحاضر مثلا لتوضيح رأيه بقوله «ليتضح الأمر أكثر نطرح المثال الآتي: هناك مظاهرة تنتظم بمكان ما يتم تصويرها حوادثها، ويتضمن شريط الصور كل الوقائع التي حدثت خلال المظاهرة، هنا نجد أن التغطية الاخبارية تكيفها عوامل سياسية وأخرى ثقافية، فعملية التركيب هنا تتم بانسجام مع طبيعة العوامل المذكورة آنفا، فيمكن في مثل هذا الحال جمع الصور التي تجسد العصيان المدني وتركيبها بشكل يدين المتظاهرين، كما يمكن تركيبها بأسلوب يترجم حقوق الانسان بالاعتماد صور اللقطات التي تبرز بوضوح اعتداء رجال الأمن على المتظاهرين. فالصناعة في مفهومها الشامل تركيب يقوم على التخطيط والدراسة والحيلة المسماة بالخدعة.

الأداة والرمز

وقال المحاضِر حول السمة الثانية من سمات الاعلام العربي وهي الأداة والرمز: منذ ظهور التلفزيون في البلدان العربية انحصر التفكير في تدريب الصحافيين والفنيين وجعلهم قادرين على التحكم في استخدام وسائط إنتاج الصورة الالكترونية بسبب من اهتمام الحكومات العربية التي رأت في التلفزيون وسيطا بل امتداد للسلطة السياسية واداة من الأدوات الخاضعة الى ارادتها، لذلك انطبعت مناهج معاهدها الاعلامية بما كان يعرف بالاعلام التطبيقي الذي أدى إلى الفصل بين الأداة ودلالاتها وبين النظري والتطبيقي، الأمر الذي أفضى الى تكوين صحافيين يتعاملون مع الصورة على أنها

انتاج تقني مستقل بذاته ليس له ترجمة سينمائية، فالاعلام العربي أدرك التلفزيون كتقنية مستقلة بذاتها، فلم يرافق ظهور التلفزيون لدينا رصيد معرفي يدرس مجال الصورة، لذلك ازدادت الفجوة بين الشكل والمضمون اتساعا وظلت الفضائيات العربية عاجزة عن منح الثقافة العربية الاسلامية البعد الذي تستحقه.

البعد الاجتماعي والزمني الميدياتيكي

وأضاف د. الحيدري بشأن السمة الثالثة: ثالث هذه السمات هو البعد الاجتماعي والزمني الميدياتيكي، فحرص الأنظة العربية على إبراز ذاتها جعلها تحرص منذ تعاقدها مع التلفزيون على استمرارية التدريب والتكوين في مجال انتاج الصورة الالكترونية، لأن في ذلك سعي الى تجذير صورة سلطتها في الفكر الجماعي. فالتلفزيون في السياسات الاعلامية العربية يستجيب الى شروط الخطاب الفوري المتمثل في الأخبار، على حساب تراجع دوره عندما يتعلق الأمر بانتاج المجتمع. فتغييب الزمن الاجتماعي يعني تغييب المسألة الثقافية برمتها، اذ ليس للصور التي ينتجها الاعلام العربي بعدا واضحا للزمن الاجتماعي، بل انها أقرب الى ترجمة الزمن المضغوط من خلال عرض الصور والأكلات والمسلسلات والأخبار السريعة، فالمسألة الزمنية مسألة غائبة في الفكر العربي المهتم بقضايا الاعلام، والسبب غياب التفكير أساسا في دلالات الصورة الالكترونية المختزلة للزمن.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الأربعاء 10 مارس 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/378551.html

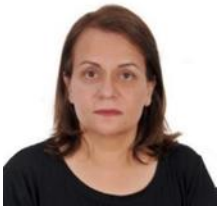

فائقة الصادقي: صراع لغوي وازدواجية في اللغة بكلِّ دولة عربية

قالت الباحثة والأكاديمية البحرينية د.فائقة الصادقي ان المقصود من ازدواجية اللغة هو الخلط بين لغتين أو أكثر أو بين لهجتين أو أكثر، مشيرة إلى أنها تأتي نتاج ثنائية اللغة وتظهر عادة في المجتمعات التي تتعلم لغة أخرى، وهي ازدواجية موجودة بين اللهجات نفسها، ففي كل دولة عربية توجد ازدواجية في اللغة، وصراع لغوي قائم بين لغة رسمية معتمدة ولغة أخرى هي العامية.

وعرضت د.الصادقي في محاضرتها "ازدواجية اللغة" في الملتقى الثقافي الأهلي مساء الثلثاء 28 يونيو / حزيران 2005، نتائج دراسة حول مفهوم الازدواجية وواقع الاستعمال اللغوي، أجرتها على مجموعة من طلبة وطالبات جامعة البحرين.

وقالت د.الصادقي: هناك خلط بين ازدواجية اللغة وثنائية اللغة التي تعني استخدام لغتين جنبا الى جنب ومعرفة التفريق بينهما بحسب مقتضى الحال. معنى ذلك انني اذا كنت أجلس مع أجانب سأتحدث معهم باللغة الانجليزية واذا كنت مع أناس يتكلمون اللغة العربية فانني بطبيعة الحال سأستخدم اللغة العربية. لذلك عندما يتحدث الناس في معظم الأحيان يخلطون بين اللغتين حتى في المعاملات الرسمية وفي المحاضرات، وحتى في المقابلات التلفزيونية يتم الخلط بين اللغة العامية والفصحى. وعادة يكون تأثير لغة من هاتين اللغتين أقوى من الثانية وهي المظاهر التي قمت بدراستها من خلال مجموعة محددة من الطلبة. والسبب في اختيار هؤلاء الطلبة هو احتكاكي الدائم بهم والسبب الثاني أنهم يستخدمون اللغتين بصورة مستمرة لذلك تظهر عملية التداخل بشكل أوضح عندهم أكثر من الناس الآخرين.

واقع الاستعمال اللغوي

وعن أسباب دراسة هذا النوع من الدراسات قالت د.الصادقي: ان دراسة هذا الموضوع

"ثنائية أو ازدواجية اللغة" تعود الى أهميتها في بيان واقع الاستعمال اللغوي. هنا نطرح سؤالا بخصوص عملنا في السابق، حين كنا نركز على اللغة العربية المكتوبة وهي العربية الفصحى والتي تسمى بالمتوسطة اليوم. لذلك كانت المظاهر التي تظهر في اللهجات سابقا قليلة جدا ومتى ما أردنا العودة الى الوراء من أجل دراسة تلك المظاهر فلن نجد أشياء مكتوبة أو مدونه لن نجد سوى أشياء متناثرة هنا وهناك مرتبطة بالتراث وهي معلومات تعرضت إلى الضياع على حساب الفصحى. والتوجه الحديث اليوم هو أن ندرس اللغة التي تستخدم بين عامة الناس. ومن المهم حين التحدث عن العامية أن ندرسها بجميع أوجهها كالشكل الجديد للعامية الذي يتمثل فيه أشكال الازدواج اللغوي بين الانجليزية وبين العربية.

وتابعت د.الصادقي: النتائج والاحصاءات التي توصلت اليها كانت بفعل استبيانات وزعت على الطلبة ومقابلات شخصية وملاحظات ذاتية. واكتشفت من خلال كل ذلك أن هناك ثلاثة أنواع من الاستخدام اللغوي للانجليزية والعربية. المجموعة الأولى تستخدم اللغة الانجليزية فقط - أو أنهم يعتقدون ذلك - وما الذي يفعلونه؟ انهم يستخدمون كلمة عربية واحدة لفصل جملتين من اللغة الانجليزية. وهو الأمر الذي أقوم به الآن فعندما أريد أن أفكر بلفظة أستخدم اشارة التردد وهي "Am" أو"A" ، وهم بدلا من فعل ذلك ومن أجل الاستمرار في الكلام يقومون بإملاء الانجليزية ومن ثم التوقف واستخدام كلمة عربية واحدة ومن ثم يستمرون في الحديث بالانجليزية. الطريف أنني كنت قبل اسبوعين أشاهد التلفزيون وكان هناك البروفيسور "جرنج" في اتفاق القاهرة بتاريخ 18 يونيو/ حزيران من هذا العام وكان يوجه كلمة شكر. حين بدأ بالعربية ومن ثم بالانجليزية، ولكن الطريقة التي كان يستخدم بها اللغة العربية كانت طريقة مختلفة. وقد دونت بعض الجمل. فكان يقول مثلا "السودان" "انتاكت". "وي ثانك ذا ان دي آ" شكرا جزيلا. "ثانك يو ذري مك". فما الذي فعله هو؟ لقد استخدم الكلمات في الجمل نفسها. وليس على حدود الجمل وهي ظاهرة لم أجدها لدى الطلبة في جامعة البحرين.

إلى جانب اللغة الأم

وحول تفسير اللسانيين لهذه الظاهرة قالت د.صادقي: لقد بدأت بهذه المجموعة لأن عددها قليل نسبيا مقارنة بالمجموعات الثانية وهي تمثل أقل من عشرة في المئة من

الطلبة الذين يستخدمون اللغة الانجليزية. بينما المجموعة الثانية تستخدم اللغة الانجليزية الى جانب اللغة العربية وهم الذين يغيرون الشيفرة فينطقون جملة عربية وينطقون وراءها جملة انجليزية. وهي طريقة تظهر عادة بين الذين يتقنون لغتين بطريقة متساوية. ولا نريد الدخول هنا في تعليل ذلك. فهناك أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية الخ... تدفعهم الى فعل ذلك. لكن لماذا هم يفعلون ذلك؟ إن تفسير اللسانيين لذلك غالبا يعود الى أن الانسان عندما يتعلم اللغة الأم في البدء يكون لديه مخزون منها في الذهن، لكن هناك مخزون آخر إلى جانب اللغة الأم، فهو عندما يريد التحدث في غضون ثوان بسيطة يستخدم ذلك المخزون الذي يوجد لديه من اللغة الأم ليؤلف جملة بالعربية.

وأضافت: عندما تكون الكفاءة اللغوية في اللغتين متساوية فما الذي يفعله المتحدث؟ انه وبدلا من أن يفكر في ما يفعله اذا فاتته الكلمة العربية نجده يستخدم الطاقة اللغوية الانجليزية المخزنة من دون أن يستغرق وقتا أطول. والمقصود من ذلك أن يستمر في الكلام. وحتى لا يكون هناك توقف. واذا كان هناك عيب نطقي أو ذهني قد يتأخر ذلك كما نلاحظه على اولئك الذين يعانون من صعوبة في الفهم مثلا أو في استيعاب الأمور اذ يستغرق استيعاب الأمور لديهم وقتا أكثر مما يستغرقه الانسان العادي. فهم لذلك يستخدمون المخزونين جنبا الى جنب من دون أن يدركوا ذلك. وهناك طبعا حالات استثنائية يحاول فيها الشخص اظهار ثقافته في اللغة الأخرى حين يستخدم العربية إلى جانب الانجليزية لكن لا نستطيع التعميم لأنها حالات خاصة اذا ما قورنت بما جمعناه بصورة طبيعية يستخدم فيها الكلام.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 1033 - الإثنين 04 يوليو 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/477305.html

منصور سرحان: البحرين في طليعة الدول الخليجية من حيث إصدار الصحف

قال الباحث الدكتور منصور محمد سرحان إنّ الأعوام الأولى من الألفية الثالثة من العام 2000 وحتى 2004 تعدُّ الفترة الذهبية في عمر الصحافة في مملكة البحرين، لافتا الى ان البحرين تعدُّ في طليعة الدول الخليجية من حيث اصدار الصحف وتجمع المصادر المحلية والخليجية الموثقة على ذلك فقد شهدت البلاد اصدار أول صحيفة في العام 1939 على يد عبدالله الزايد أطلق عليها اسم "جريدة البحرين" وحدث أن ازدهرت الصحافة في البحرين ابان خمسينات القرن العشرين حين كان التوجه القومي ومقارعة الاستعمار السمة الغالبة على تلك الصحف.

وأضاف د. سرحان: على رغم مرور الصحافة المحلية بحركة مد وجزر طوال عهد الحماية البريطانية وحتى عهد الاستقلال، اذ توقف بعضها لأسباب فنية أو مادية وأجبر بعضها على التوقف من قبل السلطة الاستعمارية حينذاك الا ان قافلة الصحافة استمرت في سيرها على رغم الصعاب التي اعترضتها.

فترة نماء وازدهار

وقال د. سرحان –خلال محاضرته الثلثاء 14 ديسمبر كانون الأول الجاري في الملتقى الثقافي الأهلي حول البدايات الأولى للصحافة المحلية ومراحل تطورها: ان مملكة البحرين على امتداد تاريخها الثقافي لم تشهد فترة نماء وازدها في الصحف والمجلات المتنوعة كما وكيفا كما شهدته الأعوام الخمسة الأولى من القرن الجاري، بل أن هذه الفترة رغم قصر مدتها تعد من أغنى فترات اصدار الصحف في البحرين وأكثرها تألقا. فقد صدرت خلالها 5 صحف و27 مجلة، وهذا ما لم نشهده في أي عقد من عقود الصحافة في البحرين.

وأضاف د.سرحان، حول الأسباب التي مهدت لنشأة الصحافة في البحرين في وقت

مبكر من القرن العشرين في العام 1939: أولى هذه العوامل هي بروز المؤسسات التعليمية والثقافية، ويعد التعليم أبرز عناصر الصحافة في البحرين فقد أوجد انتشار التعليم بين الأهالي وجود طبقة متعلمة طالبت بوجود المكتبات والأندية وتوفير الصحف والمجلات وعندما صدرت "جريدة البحرين" في العام 1939 كانت الأرضية مهيئة لانتشارها فقد تخرج العديد من الطلبة من المرحلة الابتدائية من المدارس الحكومية والأهلية والخاصة وكذلك الأندية التي ساهمت في التمهيد لنشاة الصحافة في البحرين من خلال توفيرها مناخا ثقافيا جعلها قبلة المتعلمين في الفترة من العام 1913 وحتى العام 1939 وهو عام اصدار أول صحيفة في البلاد كما لعبت المكتبات الخاصة والتجارية دورا مهما في تعريف المواطن البحريني بالصحف التي تصدر في الوطن العربي ومن بين أهم المكتبات الخاصة مكتبة الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة.

مساهمة البحرينيين عربيًّاً

وتابع قائلا: أما العامل الثاني فهو مساهمة أبناء البحرين في الكتابة في الصحافة العربية في وقت مبكر ويمكن ادراك هذه المساهمة من خلال مراسلة أبناء البحرين لمجلتي (المقتطف) و (المنار) في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. واتسمت تلك المراسلات بطرح أسئلة متنوعة تتعلق معظمها بالشئون الدينية والحياة الاجتماعية، أما العامل الثالث فطلب بعض المجلات العربية استكتاب ابراهيم العريض فقد ساهم أديب البحرين الكبير بقلمه في العديد من المجلات العربية التي كانت تصدر في فترات مختلفة من القرن العشرين مما دفع بالكثير من أبناء البحرين وخصوصا الطبقة المثقفة آنذاك الى محاولة الاشتراك في المجلات التي كان يكتب فيها العريض أو محاولة الاطلاع عليها من مكتبته اذ كان يسمح للجميع بالاستفادة من مقتنيات مكتبته الخاصة وقد بلغ عدد أنواع الصحف التي ضمت مقالاته وقصائده ودراساته 46 صحيفة.

البداية نهاية عقد الثلاثينات

وحول المراحل الزمنية التي عبرتها الصحافة في البحرين، قال المحاضِر: لقد بدأ تاريخ اصدار الصحف المحلية في نهاية عقد الثلاثينات من القرن العشرين حين أصدر

عبدالله الزايد (جريدة البحرين) وتعد أول صحيفة اسبوعية تصدر في الخليج وقد أراد الزائد من صحيفته أن تكون منبرا حرا لخدمة البحرين ومنطقة الخليج العربي فاهتم بشئون البلاد المحلية وبالحياة الثقافية والأدبية، أما المرحلة الثانية فكان عقد الخمسينات والذي يعتبر نقطة تحول في تاريخ الصحافة المحلية التي ازدهرت بشكل أصبحت فيه البحرين مرتكزا للثقافة في منطقة الخليج العربي وقد اتسمت صحافة الخمسينات في معظمها ببث الوعي القومي بين المواطنين وقد لعبت صحف الخمسينات وخصوصا القافلة، الوطن، الميزان وحتى الشعلة التي صدر عدد واحد منها دورا بارزا في مقاومة الاستعمار والاشادة بالوعي القومي وانتقاد الأوضاع السياسية التي تعيشها البلاد تحت الحماية البريطانية بصورة مستمرة. أما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة السينات والتي تعد فترة الانبعاث من جديد لمحاولة اصدار صحف يومية ومجلات دورية وقد حاول المردي فيها اصدار أول صحيفة يومية (جريدة أضواء الخليج) أما المرحلة الرابعة والتي تعتبر البداية الحقيقية لاصدار الصحف المتنوعة في البحرين فهي فترة السبعينات والتي صدرت فيها ثلاث صحف و17 مجلة وكان صدور صحيفة أخبار الخليج على يد محمود المردي أهم حدث في تاريخ الصحافة البحرينية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: السبت 18 ديسمبر 2004.

عدنان زرزور: تحدِّيات الحضارة الغربية أفرزت فكرة نهاية التاريخ

قال الباحث في الحضارة الإسلامية الأستاذ الدكتور عدنان زرزور إن سقوط التحديات الداخلية التي شهدتها الحضارة الغربية وخصوصاً في القرن العشرين أفرز فكرة نهاية التاريخ وولد الاحساس بوجود الآخر والإسلام بصورة خاصة.

وأضاف د.زرزور -خلال محاضرته الثلثاء 7 ديسمبر/ كانون الأول 2005 في الملتقى الثقافي الأهلي "الإسلام وحوار الحضارات": لعل هذا الموضوع هو موضوع متأخر نسبيا، لأنه تم طرحه منذ أكثر من عقدين من الزمان، ولكن لا بـأس من طرحه لأن هذه المسائل يوجد فيها دائما ما يستدعي اعادة النظر والتعديل والتغيير. فإن الحديث عن حوار الحضارات أو الموقف الإسلامي من حوار الحضارات جاء ردا على نظرية صدام الحضارات التي بشّر بها صامويل هنتيغتن وجاء أيضاً في سياق ما سميّ بالنظام العالمي الجديد. لذلك يمكن القول إن الحديث عن حوار الحضارات أو الموقف الاسلامي من حوار الحضارات جاء من موقع رد الفعل، ولكن هذا لا يعني أن هذه الفكرة طارئة على الفكر الإسلامي. وربما كان رد الفعل لا يعدو الرد على الشبهات. وهو أمر معهود في جميع الثقافات وفي الثقافة الإسلامية على وجه الخصوص. فقد كانت فكرة صدام الحضارات واحدة من الشعارات التي عرفها عصر ما بعد الحرب الباردة. علما بأن ما سمّي بالنظام العالمي الجديد كان قد بشّر به ودعا اليه الرئيس الأميركي السابق بوش الأب في العام 1991 في أعقاب سقوط النظام الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي.

خطاب جورج بوش

وتابع قائلا: لقد بدأ جورج بوش بتسويق هذا النظام عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة أولاً في الخطاب الذي ألقاه أمامها في أكتوبر/ تشرين الأول العام ،1991 إذ ختم هذا الخطاب بالعبارة الآتية: إن أميركا لا تريد السيطرة على العالم، ولكنها في الوقت نفسه

لن تتراجع وتنسحب الى العزلة وإنها ستقدم الصداقة والقيادة. ثم جرى زف هذا النظام العالمي الجديد رسمياً في الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن بنيويورك بتاريخ 13 يناير/ كانون الثاني العام .1992 وذلك على مستوى رؤساء الدول والحكومات لأول مرة في التاريخ.

شعارات النظام العالمي

وكاشفا عن فحوى أو شعارات النظام العالمي الجديد قال د. زرزور: يمكن تلخيص تلك الشعارات في ثلاثة، هي: العولمة ونهاية التاريخ وصدام الحضارات. فقد بدأ فرانسيس فوكوياما المتأمرك والياباني الأصل، بالإعلان عن موت التاريخ أو عن موت جميع النظم والثقافات الفاعلة سوى النموذج الثقافي الأميركي. ويمكن عد هذا الإعلان احتفالا بموت الماركسية، ولكن على الطريقة الأميركية أو كما عبر بعض الباحثين بالفلسفة الأميركية لنهاية التاريخ التي تحدث عنها هيجل. ففكرة نهاية التاريخ فكرة قديمة وليست جديدة. وقد تتابع عليها 4 أو 5 في تاريخ الحضارة الغربية. بمعنى أنه كلما وصلت أوروبا الى موقف حاسم قالوا بموت التاريخ. وقد كتب فوكوياما ذلك في مقالة نشرها في صيف العام .1989 بعد سقوط حائط برلين ثم نشر كتابا يحمل هذا العنوان في العام 1992 بعد سقوط الماركسية. فالماركسية سقطت كدولة لاشك. ولكنها كدين لاتزال لها رواسب. لأن القوالب الماركسية قادرة على أن تقنع الباحثين والدراسين سواء أكان ذلك في النطاق الفلسفي أو في نطاق علم الاجتماع.

صراع الحضارات

وأضاف المحاضِر: أما هنتيغتن فهو كسلفه أيضاً نشر أولاً مقالة بعنوان «صراع الحضارات» في صيف العام .1993 واللافت للنظر أن هذه النظرية جاءت في أعقاب النظرية الأولى، قبل أن يطورها وينشرها في كتاب بعنوان «صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي» وكان ذلك في العام .1996 ويمكننا عد هذه النظرية بالفكرة التؤام لفكرة نهاية التاريخ. لأن سقوط التحديات الداخلية التي شهدتها الحضارة الغربية وخصوصا في القرن العشرين عندما شهد نصفها الأول حربين طاحنتين كونيتين ثم الحرب الباردة في النصف الثاني... بمعنى أن التحديات الداخلية كانت حادة جدا، عسكرية أو باردة خلال القرن في شطريه الأول والثاني. فسقوط التحديات الداخلية مع

سقوط الاتحاد السوفياتي وزوال الاشتراكية أفرز فكرة نهاية التاريخ، أو اعادة انتاجها من جديد وولّد الاحساس بوجود الآخر والإسلام بصورة خاصة الذي يمنع وصول التاريخ الى نهايته السعيدة فعلا. فالفكرة الأولى جاءت في سياقها والفكرة الثانية جاءت في أعقابها بكل تأكيد. أقول مرة أخرى: إن سقوط التحديات الداخلية أبرز فكرة نهاية التاريخ وولد احساس الغرب بأن التاريخ لم يصل بعد بإطاره الى المحطة الأخيرة لأن هناك ما يمنع من وصوله الى تلك النهاية لأن الحضارات الأخرى بدأت تنمو وخصوصاً الإسلام. ويبدو من استعراض كتاب هنتيغتن. أن صاحبه يرى أنه مع انتهاء التحديات الداخلية فإن النزاع عاد الى طبيعته، صراعات بين مجالات حضارية أو صدام بين حضارات وثقافات واذا قلنا إلى حد كبير: بين عقائد وأديان ومذاهب، وفي كتابه ما يشير إلى هذا في أكثر من موطن.

7 حضارات كبرى

وحول الحضارات المقصودة بالصدام أو الحوار عند هنتيغتن، قال د.زرزور: لقد قسم هنتيفن العالم الى 7 حضارات كبرى، هي الغربية، الكونفوشية الطاوية، الاسلامية، الهندوسية، السلافية الأرثوذكسية وهو شيء مهم، اللاتينية الأميركية والإفريقية الاحيائية. وقد عرف الحضارة الغربية - حصرا - بأنها الحضارة المسيحية اليهودية، وذلك أمر غريب لأن الصراع ما بين المسيحية واليهودية كان بارزا كمثال على ذلك محارق النازيين التي تؤكد أن الصراع بينهما كان أشد من الصراع بين الإسلام والمسيحية، أو بين الأديان الأخرى. كما افترض أن صراع الحضارات سيكون في المقام الأول بين الحضارات الثلاث الكبرى الأولى، وهي: الغربية والكونفوشية الطاوية والإسلامية. مع بروز هاجسه الشخصي من خلال قراءة الكتاب وهو السيطرة أو الهيمنة على العالم فالأبعاد السياسية أو المصالح موجودة في نظريته الحضارية التي لا تخلو من أسباب سياسية. وهو أمر استنبطه كما نص عليه جورج طرابيشي عندما عرف بالكتاب كذلك. إذ قال "إن هذا الصدام بين الحضارات الثلاث يستدعي بناء استراتيجية كونية للدفاع عن الغرب. تقوم على أساس التحالف المسيحي اليهودي. ويكون هدفها منع قيام تحالف مضاد بين الاسلام والكونفوشية الطاوية.

الإسلام ليس أقرب الى الكونوفشية

وتابع د.زرور: أعتقد أن هذا الكلام به تدليس كذلك. فليس الإسلام أقرب الى الكونوفشية الطاوية منه الى المسيحية بكل تأكيد. فوضع الإسلام وكل الحضارات في المرتبة البعيدة جداً، عن أن تكون منافسة أو مكملة أو محاورة للغرب. فهو يريد إن صح أن الإسلام سيقوم بدور في التاريخ فسيقوم بدور بعيد وسيتحالف مع الشرق وليس الغرب بكل تأكيد. وهذا كلام غير صحيح، وخصوصاً عندما نقرأ لطرابيشي «بل إن الناظر في كتاب هنتيغتن لا يصعب عليه أن يلحظ أن صراع الحضارات الذي يتحدث عنه إنما هو في الواقع بين الغرب والإسلام أو بين الحضارة الغربية والإسلامية. لقد كان حديثه عن هذا الصدام تحريضيا من جهة وبه الكثير من المغالطات من جهة أخرى، حين يقول إن خط المواجهة الرئيسي في العالم هو بين الغرب والعالم الإسلامي. وقد وصف هذا الخط بأنه حدود الإسلام الدموية بحسب عبارته أو الدامية في موضع آخر.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: الخميس 08 ديسمبر 2005.

http://www.alwasatnews.com/news/506285.html

وحيد الخان: "النهّام" ظاهرة عامّة لم تقتصر على الخليج العربي

قال الباحث وحيد الخان ان ظاهرة النهام في السفن الشراعية الخليجية ليست مقتصرة على الخليج العربي فقط، وانما هي ظاهرة فنية عامة، وجدت على ظهر السفن الأوروبية باسم المغني.

وكان الخان قد أحيا أمسية ثقافية تتعلق بأغاني الغوص في البحرين، مساء الثلاثاء الماضي يناير 2004 في الملتقى الثقافي الأهلي، عبارة عن مراجعة لكتابه الفائز بجائزة سمو ولي العهد للبحوث العلمية لعام 1991 للعلوم الاجتماعية.

الواجب تجاه الموسيقى

وأكد الخان أن الوطنية والاحساس بالواجب أمام الموسيقى العربية هو ما دفعه الى الولوج في عالم الموسيقى، وبالتحديد في الموسيقى الخليجية وأغاني الغوص، مضيفا: عندما بدأت البحث استرعى انتباهي عدم توفر المادة العلمية حول هذا الموضوع، حيث لم أجد في المعاجم العلمية غير القليل عن الموسيقى العربية، وعلى الرغم من أن هذه المعلومات القليلة تحتمل الخطأ الا أنها تعتبر مرجعا لمثل هذه الدراسات. بناء على ذلك تمحورت عندي كلمة الهوية، فالبحرين تزخر بتراث انساني موسيقي كبير، ومن حقها علينا أن نقوم بالبحث والتنقيب حول هذا التراث، ومن هنا بدأت العمل على هذا البحث طوال عشر سنوات منذ سنة 1980 لغاية سنة 1990، حتى قمت بنشر الدراسة في سنة 2000"

وتابع الخان: استوقفتني معلومات تاريخية كثيرة بفعل هذه الدراسة، مثل أصل الاسم الذي يطلق على مملكة البحرين، فتاريخيا أطلق اسم البحرين على الشريط الساحلي الممتد من خليج البصرة الى البحرين، وجزر البحرين تشكل نقطة وسطيه في هذا الساحل، فلماذا اختصت البحرين فقط بهذا الاسم؟! أما في دائرة المعارف الاسلامية

فذكر أن اسم البحرين مشتق من شبه الجزيرة العربية حيث كان يطلق على أحد جزرها، وهذا منطق سليم، فالبحرين كانت تمثل مطمعا جغرافيا مهما، فكما أن اسم أرادوس كان يشكل جزءا من جغرافيتها فيمكن قياس هذا الأمر على جزر البحرين.

معلومة أخرى – أوردها المحاضر- تتعلق باعتماد البحرينيين على اللؤلؤ ، حيث كانت تجارة اللؤلؤ رائجة وهذا كلام يكذبه الواقع فقد كانت هناك 50 قرية معتمدة على الزراعة.

التكوين السكاني والفرق الشعبية

وتطرق المحاضِر الى التكوين السكاني وتأثيره على الفرق الشعبية قائلا "انه في البحرين وفي سنة 1940 بالتحديد كانت هناك ثلاث مدارس نسائية بحوالي 1139 طالبه، ومع ذلك فان الفرق الموسيقية كانت مقتصرة على الرجال، الى أن ظهر عدد من المغنين فأصبحت المرأة تشارك في الغناء وظهرت أسماء غنائية نسائية مثل زكية خنجي وأخريات.

حول الغناء البحري

وحول الغناء البحري قال المؤلف: لم تكن الغاية من أغاني العمل على ظهر السفينة مقتصرة على الترفيه عن البحارة فقط،، فقد كانت لها غاية ضبط العمل، فالنهام كان دورة ضروريا لاستمرارية العمل بشكل منظم، فقد كان ينهم بأغاني الرحلات البحرية حتى اذا انتهى موسم الصيد بدأ بأغاني الفجيري، التي كانت يحتاج الى أدوات كثيرة، ربما اضطر هواتها الى استيرادها أو الحصول عليها عن طريق التجارة مع الهند.

النهام مقلِّد للزهريات

وإجابة على سؤال من صحيفة الوسط بخصوص الجانب الأسطوري المتعلق بالفجيري، وعن اللغة المحكية في مواويل وأغاني الغوص، قال المحاضر "ان الجانب الأسطوري المتمثل في تلك الحكايات الشعبية التي تروى في أمثال حكاية ساحل أبو صبح وغيرها، انما جاءت نتيجة الاعجاب بهذا الفن وهي في الوقت نفسه تحاول تسويغ هذا الفن، فليس ارجاع فن الفجيري الى أسباب متعلقة بالعالم الاخر ومحاولة ربطه

بالقوى الغيبية، الا عملية تبرير للجانب الاجتماعي منه. أما ما يتعلق باللغة، فان النهام كان مقلدا للزهريات التي اشتهرت بها الجمهورية العراقية، فالنهام كان يكرر كل ما كان يسمعه ويعجبه، هذا الى جانب أن أغاني الغوص لم تكن مستمدة من المقامات العربية وانما كان النهام في أدائه يؤدي مسارات لحنية فقط.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 512 - الجمعة 30 يناير 2004.

عبد الملك سالمان: العلم ومشروع النهضة العربية يسيران جنبا إلى جنب

قال الباحث والمحلّل السياسي المصري عبد المالك سالمان ان العلم لوحده لا يكفي لكي نحقق ما نرجو منه، طالما لم تتوافر إرادة العلم والنهضة، لدى الحاكم والمحكومين، فمن دون توافرها لن يكون هناك مجال لبروز الأجواء والشروط الموضوعية المهمة لنجاح السياسات العلمية، كما أن الانجازات العلمية التي يمكن أن تتحقق لن يكون لها مفعولها وأهميتها طالما أنها لن تساهم في التغيير.

وأضاف سالمان خلال محاضرته يناير 2004 بالملتقى الثقافي الأهلي: إنها لحظة تاريخية تتسم بنوع من المفارقة، أن نتكلم عن دور العلم في حين ان أمتنا العربية تعيش نكبة من أكبر النكبات، تتمثل في التراخي الكبير الذي شلها وشغلها عن الاهتمام الجدي بالجانب العلمي نتيجة أسباب عدة شملت الوضع العربي ككل، مثل غياب الديمقراطية في البلاد العربية، واضطراب الخيارات الفكرية، وغياب السياسات العلمية القادرة على احتضان العلم والعلماء واستثماره فيما يعود عليها بالمصلحة.

مدفعية نابليون

وأشار الى تلك الحكاية التي تروى في أيام محمد علي، حين نصبت مدفعية نابليون بونابرت المدافع استعدادا لإطلاقها على المدينة العريقة، وكيف برز فارس عربي من أهل المدينة راكبا حصانه ومشتملا سيفه صارخا في الفرنسيين هل من مبارز، وكيف رد نابليون على هذا النداء بأن أوعز الى ضابط من ضباط المدفعية باطلاق القذائف وكيف أن هذه القذائف أيقظت المصريين من سباتهم على واقع تأخرهم العلمي وافتقارهم الى ما في حوزة نابليون من سلاح متطور وقتها، فلم يملكوا أمام هذه الأسلحة الا ترديد الدعاء "يا خفي الألطاف نجنا مما نحذر منه ونخاف".

وواصل سالمان: ان ادراك هذه الحقيقة جاء متأخرا جدا، الأمر الذي جعل من هذه المسافة الزمنية مراحل تخطتها الدول الغربية وعلى رأسها «اسرائيل»، والتي أدركت

منذ وقت مبكر أهمية العلم، لذلك سارعت بانشاء المعاهد العلمية، على عكس العرب الذين لا يزالون حتى يومنا هذا يراوحون أماكنهم ولا يهتمون اهتماما جديا بمشروعات التنمية، في حين أن «اسرائيل» لا تزال في استغلال أكبر لكل ما يطرأ من جديد في حقل العلم والمعرفة، فنحن نستيقظ اليوم على دعوة من قبل الولايات المتحدة الأميركية إلى التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، في حين ان «اسرائيل» تمكنت من صنع القنبلة الذرية قبل فترة طويلة، وواكب ذلك بالنسبة إليها تقدم في جميع المشروعات التنموية الأخرى.

الإنفاق على السلاح

وقال المحاضِر: ان لغة الأرقام تجعلنا ندرك مستوى الانفاق الذي تبذله «اسرائيل» والدول الغربية على البحوث والدراسات العلمية، فهي تأتي على رأس هذه الدول مع حليفتها الولايات المتحدة الأميركية في حين ان البلدان العربية تأتي في آخر القائمة، ولكنها أي الدول العربية تأتي في مقدمة الدول التي تنفق على التسلح.

وأشار سالمان إلى دراسة جديدة لأحد مراكز البحوث العربية، ذكر فيها أن 45 في المئة من الجالية العربية التي تدرس في الخارج لا تريد العودة إلى بلادها العربية، وأن أكثر هؤلاء يوجدون في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وكندا، ما يعني أن هذه الدول الرأسمالية هي أكبر الدول المستفيدة من هذه العقول العربية.

حلول لسدِّ الفجوة

وأوضح بعد ذلك الاجتهادات والحلول المقترحة التي يمكنها المساهمة في سد الفجوة الكبيرة التي تعاني منها البلاد العربية بشأن العلم مقارنة بالدول الغربية، ومنها : خلق القاعدة البشرية القادرة على استهلاك العلم والانتفاع به، خلق البنية العلمية للباحثين، تشجيع المنتجات الصناعية العربية على الانفتاح، ايجاد الحوافز للنابغين، ارجاع حصص التدريب العملي بشكل أكثر جدية، وضع سياسات تعلي من قيمة العلم والعلماء، توفير الحياة الكريمة للباحثين، ايجاد ثورة في مجال الترجمة كما يحدث مع الصين مثلا والتي تعاقدت مع دور النشر الغربية على طبع وترجمة أي كتاب يصدر في الغرب وقت اصداره.

وأضاف سالمان: إن الصعوبات العلمية التي تواجهها الطلاب العرب، وخصوصا في العلوم التطبيقية والنووية وغيرها، ازدادت حدتها بفعل حوادث 11 سبتمبر/ أيلول، ولا بد لنا من رفع مستوى البحث العلمي الى مرتبة الجهاد، كما يشير الى ذلك د. زويل عالم الذرة العربي الحاصل على جائزة نوبل، حتى يتسنى لنا اللحاق بركب الحضارة الغربية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 493 - الأحد 11 يناير 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/365756.html

عبدالله العمير: الصناعات التقليدية امتداد للحرف والصناعات الإسلامية

قال الباحث والأكاديمي السعودي عبدالله العمير ان الحرف والصناعات التقليدية امتداد للحرف والصناعات الاسلامية في العصور الوسطى في الأقاليم الاسلامية وامتداد لتلك الفنون الاسلامية يوم كانت هذه الحرف والصناعات تغطي شتّى نواحي الحياة بالنسبة إلى الذكور والاناث وإلى الصغار والكبار.

حرف بدون مصطلحات

وأضاف العمير -الذي كان يتحدث في الملتقى الثقافي الأهلي مساء الثلثاء أمس الأول أكتوبر 2004، تحت عنوان (الحرف والصناعات التقليدية في الجزيرة العربية): ان الحرف التقليدية والصناعات في الجزيرة العربية واليمن والخليج العربي لاتزال تعاني من عدم وجود مصطلحات خاصة بها. اذ أن كل منطقة تتحدث عن هذه الموضوعات بأسلوب مختلف نظرا لعدم وجود الأسلوب الموحد فكل منطقة تتحدث بمصطلحات تختلف عن مصطلحات المنطقة الأخرى فيعبر حينا عن هذه الحرف والصناعات بالتراث التقليدي وأحياناً أخرى بالتراث الشعبي وبمصطلحات أخرى لذلك من الضروري أن تواجه هذه المشكلة بحسم كما حدث مثلا بالنسبة إلى جمهورية مصر العربية اذ بدأت الاتفاق على بعض المصطلحات وخصوصاً أنه لم يتم الاتفاق لحد الآن على مسمى لهذه الفترة التقليدية مع توجه منظمة اليونسكو بترك الأمر لكل دولة على حدة.

عطايا البيئة المحلية

وأوضح من جانب آخر أن الصناعات التقليدية في الجزيرة العربية تعتمد في المقام الأول على ما تجود به البيئة المحلية، والحرفي هو الذي يقوم بصناعة هذه الحرف بينما يقوم السكان وأهل المنطقة بتوظيف صناعة هذا الحرفي ولدينا على ذلك نماذج إذ إنه كلما كثرت الغابات كان اعتماد الناس على الأدوات المصنوعة من الخشب بينما نجد بعض المناطق التي تعتمد على الحيوان في معيشتها تتوجه للصناعات الجلدية، كما أن هذه الحرف تختلف درجة تغييرها من منطقة الى أخرى.

ومصححاً خطأ النظرة الدونية لهذه الحرف والصناعات قال العمير: ان هذه الحرف

وان بدت لبعض الناس صناعات ومستلزمات زهيدة ينبغي اجتثاثها الا أنها لدى شريحة كبيرة من الناس تحظى باهتمام خاص ومن حسن الحظ أن هذه النظرة أو الفلسفة بدأت بالتغير في العقدين الأخيرين وخصوصاً مع اهتمام القطاع الرسمي في محاولته ادخال هذه الصناعات كدخل قومي رديف للمدخولات الأساسية، اذ من المهم أن يتم استثمار هذه الحرف والصناعات في هذا المدخول شرط أن تكون هناك دراسة وافية.

المصدر: صحيفة الوسط البحرينية: العدد 762 - الأربعاء 06 أكتوبر 2004.

http://www.alwasatnews.com/news/416762.html

المؤلف في سطور

جعفر الديري

شاعر وقاص وصحافي بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين وعضو مختبر سرديَّات البحرين.

يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات في حقل الثقافة وحقل الأدب الشعبي.

نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية، وأشرف على تحرير الصفحات الثقافية في صحيفة الوطن البحرينية، وصحيفة الوسط البحرينية.

حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص (في إثر وردة)، والجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص (وما كان لي أن أراك) العام 2013.

الأنشطة والمشاركات:

تدشين ديوان (مقدمة لخلق الأشياء) - أسرة الأدباء والكتَّاب – الأحد 3 ديسمبر 2023.

مهرجان الكُتَّاب والقرّاء - الدَّمام: 23 فبراير - 11 مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

مهرجان الشارقة القرائي للطفل، الدورة (13)، الشارقة 11 - 22 مايو 2022.

مهرجان الشعراء الشبَّاب: أسرة الأدباء والكتاب، 2009.

مهرجان مسقط الدولي – سلطنة عمان: 21 يناير – 15 فبراير 2008.

مهرجان طريق الحرير: دمشق، سبتمبر 2006.

مهرجان الدوحة الثقافي: مارس 2005.

الإصدارات:

(قبسات من النار المسروقة .. متابعات ثقافية) – كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث .. فعاليات مختارة) – كتاب رقمي – متابعات – المنامة – 2024 .

(على أعتاب دلمون .. ألوان من الثقافة والتراث البحريني) – كتاب رقمي – مقالات – المنامة – 2024.

(حِوارات في الشعر الشعبي الخليجي .. هموم وقضايا) – كتاب الكتروني – المنامة – 2024.

(أزهار من جنائن الكتب .. إصدارات مختارة من المؤلفات البحرينية والعربية) - كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(ثمانية مبدعين بحرينيين .. مقالات ومتابعات ثقافية) كتاب رقمي – المنامة – 2024.

(حوارات عربية .. لقاءات مع نخبة من المبدعين والمثقفين العرب) - كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(المُدهِشُ اللَّطِيف .. حِواراتُ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين) – كتاب رقمي – المنامة – 2024 .

(مقدِّمة لخلق الأشياء .. مجموعة شعرية) كتاب ورقي - المنامة – 2023.

(قرار نهائي .. قصص قصيرة) كتاب رقمي - دار بوفار – القاهرة، 2023 .

(النَّافذة كانت مشرَّعة .. قصص قصيرة) كتاب ورقي - دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

(وديعة .. قصة للأطفال) كتاب ورقي - دار العصمة - بيروت 2010 .

الإيميل: الإيميل S.aldairy73@gmail.com / j.aldairi@yahoo.com

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	1
المقدّمة	2
علي عبد الله خليفة: معظم الأعمال الإبداعية فشلت في توظيف التراث	4
حسن مرزوقي: تاريخ الشتيمة قديم بقدم اللغة	7
بلقيس فخرو: وصول التشكيل العالمي للستينيات كان إيذانا بتكرار نفسه	11
محمد جواد رضا: الجواهري كان ضحية حبِّة لنفسه ووطنه	14
هدى المطاوعة: المروءة مفهوم يتجاوز الدور البيولوجي للجنس	18
عبد الحميد المحادين: الرواية إنجاز كلامي كتابي غير واقعي	22
سالم النويدري: أمثالنا الشعبية تفتقر للكثير من القيم النبيلة	25
عبد الله المدني: تلفزيون أرامكو بريء من تهمة تغريب المجتمعات الخليجية	27
عبد الله الحيدري: تاريخ الإنسانية لم يخلو فترة من إنتاج الصور	31
فائقة الصادقي: صراع لغوي وازدواجية في اللغة بكلِّ دولة عربية	35
منصور سرحان: البحرين في طليعة الدول الخليجية من حيث إصدار الصحف	38
عدنان زرزور: تحدِّيات الحضارة الغربية أفرزت فكرة نهاية التاريخ	41
وحيد الخان: "النهّام" ظاهرة عامّة لم تقتصر على الخليج العربي	45
عبد الملك سالمان: العلم ومشروع النهضة العربية يمشيان جنبا إلى جنب	48
عبدالله العمير: الصناعات التقليدية امتداد للحرف والصناعات الإسلامية	51
المؤلف في سطور	53